

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار مجيب
للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النصر (الأوتستراد)

وحدة رقم ١ عمارة امتداد رئيس ٢

مدينة نصر - القاهرة - ت. ٢٣١٤١٢ (٢٠٢)

المطابع (مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥)

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٧١٢٨

الترقيم الدولي : 2 - 43 - 6076 - 977

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس، وبيانات من الهدى والفرقان:

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل فى محكم كتابه:

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الواقعة: ٧٧ - ٨٠].

والصلاة والسلام على سيدنا «محمد» الذى صح عنه فى الحديث الذى رواه

ابن عباس (ت ٦٨ هـ - رضى الله عنهما)، أن النبى ﷺ قال:

«أقرأنى جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده

ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ.

أما بعد..

فمما يؤسف له أنه يوجد فى هذه الأيام بين الذين يدعون العلم - ولا أقول

علماء - من ينكرون القراءات المتواترة التى ثبتت فى العرصة الأخيرة، والتى

تلقاها المسلمون جيلاً بعد جيل منذ عهد الرسول ﷺ حتى العصر الحاضر،

وستظل بإذن الله - تعالى - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بدليل قوله - تعالى :-

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩].

ولقد كان من نعم الله على التى لا تحصى أننى تلقيت القراءات العشر

المتواترة، وقرأت بها خلال سبع سنوات بالأزهر الشريف - بمصر الحبيبة - على

خيرة علماء عصره أستاذى - المرحوم - الشيخ/ هاجر السيد عثمان، شيخ المقارئ

المصرية فى عصره، بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ.

كما يوجد وللأسف بعض الذين ينكرون أحكام تجويد القرآن، التي يتوصل بها مع التلقى والمشاهدة إلى تصحيح قراءة القرآن وفقاً للكيفية التي نزل بها «جبريل». عليه السلام. على سيد الوجود نبينا «محمد» ﷺ، ويقولون: لا داعي لدراسة هذه الأحكام!!.

ومنهم من يقول: لا يشترط في قراءة القرآن مراعاة أحكام التجويد، بل منهم من صنّف كتباً في ذلك!!

لذلك فقد رأيت أنه من الواجب على أن أصنف كتاباً أضمنه الدفاع عن قراءات القرآن المتواترة التي ثبتت في العرصة الأخيرة. وأبين فيه كيفية القراءة المثلى التي يجب أن يُقرأ بها القرآن الكريم. فصنفتُ هذا الكتاب وجعلته تحت عنوان:

القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنة

وهدفي من ذلك إحقاق الحق، ورجاء أن ينتبه المسلمون وبخاصة قراء القرآن، وأن لا يلتفتوا إلى أقوال هؤلاء المخالفين لما أجمع عليه المسلمون منذ عهد الرسول ﷺ.

وختاماً أرجو من الله - عز وجل - أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم. وأن يجعله في صحائف أعمالى يوم يُقال: ﴿ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٧٤].

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلّى اللهم على سيدنا «محمد»، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

نظر الله له ولو آتاه وخزيه والمعلمين

الجمعة ٤ رجب ١٤١٧ هـ

الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٩٦ م

أولا : تعريف القراءات.

ثانيا : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟

ثالثا : السبب في تعدد القراءات.

رابعا : متى نشأت القراءات؟

خامسا : فوائد تعدد القراءات.

سادسا : حقيقة اختلاف القراءات.

سابعا : المنهج الذى اتبعته اللجنة فى كتابة المصاحف
فى عهد عثمان.

ثامنا : هل المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان

.رضى الله عنه . كانت مشتملة على جميع

القراءات التى ثبتت فى العرصة الأخيرة،

أو على حرف قريش فقط؟



أولاً: تعريف القراءات

القراءة؛ جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة وقرآناً، بمعنى تلا، فهو قارئ.

وفي الاصطلاح: علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف والكلمات^(١).

وذلك أن القرآن نقلت إلينا ألفاظه كما أنزله الله - تعالى - على نبينا «محمد» ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ وفقاً لما علمه «جبريل». عليه السلام.، وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ^(٢).

ثانياً: فإن قيل هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟

أقول: إن كلا من القرآن، والقراءات حقيقتان بمعنى واحد.

يتضح ذلك بجلاء ووضوح من تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات. إذ إن القراءات جمع قراءة، والقرآن مصدر مرادف للقراءة، قال - تعالى -: ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتِعْهُ مِنْهُ﴾ [القيامة: ٤١٨]، أي قراءته.

ومن الأحاديث التي تدل على أنه لا فرق بين القرآن والقراءات الحديث التالي: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ٨٣هـ)، عن أبي بن كعب (ت ٢٠هـ) أن النبي ﷺ كان عند أضاة بنى غفار، فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرف)، فقال ﷺ:

«أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمّتي لا تطيق ذلك»، ثم أتاه الثانية فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على حرفين)، فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمّتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمّتك القرآن على ثلاثة أحرف)، فقال ﷺ:

(١) انظر: لمحات في علوم القرآن، للشيخ محمد الصباغ ص ١٠٧ ط. بيروت ١٩٧٤م.

(٢) انظر: فتح الملك المنان في علوم القرآن لمحمد سالم محيسن (٢٥٢/٢).

«أسأل الله معافاته ومغفرته، إن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الرابعة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيا حرف قرءوا فقد أصابوا)^(١).
فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نزول القراءات كلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات، لأن كلا منهما هو الوحي المنزل على النبي ﷺ.

ثالثاً، فإن قيل: ما السبب في تعدد القراءات؟

أقول: من ينعم النظر في طبيعة الأمة العربية ذات القبائل المتعددة، واللهجات المتباينة يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدة أشياء تعتبر سبباً موجباً إلى أن يسأل الرسول ﷺ ربه - عز وجل - أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف.

ولعل من أهم الأسباب في تعدد القراءات تتمثل في إرادة التخفيف، والتيسير على هذه الأمة تمثيلاً مع قول الله - تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القم: ١٧].
ولأنه لو أرادت كل قبيلة من القبائل العربية أن تقرأ بلهجة تختلف عن لهجتها التي اعتادتها لاشتد ذلك عليها، فأراد الله - تعالى - بحكمته الواسعة أن يجعل لهذه القبائل متسعاً وتيسيراً في قراءة القرآن الكريم فأنزل القرآن، على سبعة أحرف.

رابعاً، فإن قيل متى نشأت القراءات؟

أقول: بعد أن وقفنا على بعض الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التي تثبت أن القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله - تعالى - على نبيه محمد ﷺ ولا مجال للمقل، ولا للرأى فيها لأي شخص مهما كان حتى نبينا محمد ﷺ،

(١) رواه مسلم (١٠٣/٢)، وأبو داود (١٠٢/٢)، والنسائي (١٥٢/٢).

ويرشد إلى ذلك قوله - تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّ لَتَذِكْرَةً لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لِحِسْرَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة: ٤١-٥٢].

وقوله - تعالى: ﴿ وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلِيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٥-١٦].

فإذا كان الهادى البشير ﷺ ليس في مقدوره ولا في استطاعته أن يبدل أو يغير شيئاً من القرآن الكريم فما ظنك بغيره، ومن هو دون منزلته، وفصاحته، وبلاغته، وصدق الله إذ قال: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس: ٦٤].

ويعد أن عرفنا الأسباب التي أدت إلى تعدد القراءات، أقول:

هنا قيل: متى بدأ نزول القراءات؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة؟ أي منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته ﷺ؟

أو كان بعد الهجرة وبالمدينة المنورة؟

أقول: هناك رأيان في هذه القضية:

الرأى الأول وهو الراجح:

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة، والأدلة على ذلك كثيرة منها قول النبي ﷺ:

«أقراني جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده

ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

(١) رواه البخارى (١٠٠/٦)، ومسلم (٢٠٢/٢).

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في نزول القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن على الهادي البشير ﷺ. اهـ.
والرأى الثاني؛

يفيد أن القراءات نزلت بعد الهجرة، وفي المدينة المنورة. واستدل أصحاب هذا الرأى بالأحاديث الواردة في اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها عن الرسول ﷺ وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة. اهـ.
تعقيب وترجيح؛

بعد أن قدمت القولين الواردين في هذه القضية الهامة أرى أن القول الأول الذى يرى أن القراءات نزلت بمكة المكرمة، هو القول الراجح الذى تطمئن إليه النفس. ومن الأدلة على ذلك أن معظم سور القرآن الكريم وعددها (٨٢) ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة، ومما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة، لأنه لم يثبت بسند قوى ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة. فعدم نزولها مرة ثانية دليل قوى على أنها عندما نزلت بمكة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

خامساً: فإن قيل نريد أن تلقى الضوء على أهم فوائد تعدد القراءات

أقول: لعل أهم هذه الفوائد تتمثل فيما يلى:

- ١ - منها ما يكون لبيان حكم مجمع عليه مثل قراءة سعد بن أبى وقاص (وَلَهُ آخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمِّ) [النساء: ١٢]، وهى قراءة شاذة غير متواترة.
- فهذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا، الإخوة لأم، وهذا حكم شرعى متفق عليه.
- ٢ - ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة ﴿يَطْهَرْنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فقد ورد فى كلمة ﴿يَطْهَرْنَ﴾ قراءتان متواترتان، وهما: القراءة بتخفيف الطاء، وبتشديدھا^(١).

(١) انظر: المهذب في القراءات المشرحة لمحمد سالم محيسن (١/١٨٠).

فالأولى الجمع بينهما. وذلك بأن الحائض لا يقربها زوجها بجماع، حتى تطهر بانقطاع حيضتها، وتغتسل.

٢. ومنها ما يكون من أجل اختلاف حكمين شرعيين مثل قراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ من قوله . تعالى .: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].
فقد ورد في كلمة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قراءتان متواترتان، وهما: النصب، والخفض^(١). فالنصب يقتضى فرض غسلهما، والخفض يقتضى فرض مسحهما، فبيئتهما النبي ﷺ فجعل المسح للابس الخفين والغسل لغيره.

٤. ومنها ما يكون حجة لترجيح قول لبعض الفقهاء، مثل قراءة ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ من قوله . تعالى .: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣].

فقد قرأ حمزة، والكسائي ﴿لمستم﴾ بحذف الألف وهي قراءة صحيحة متواترة^(٢). قال ابن عمر . (ت ٧٣هـ . رضى الله عنهما): (اللمس يطلق على الجنس باليد)، وعليه الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ . رحمه الله تعالى) والحق به الجنس بباقي البشرة.

سادساً: فإن قيل: تريد أن نلقى الضوء على حقيقة اختلاف القراءات أقول: إن حقيقة اختلاف السبعة الأحرف التي نزل بها القرآن الكريم، إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض.

وبالتبع والاستقراء تبين لى أن اختلاف القراءات لا يخلو عن ثلاثة أحوال:
الأول، اختلاف اللفظ، والمعنى واحد، مثال ذلك الاختلاف في كلمة ﴿الصراط﴾ فقد قرئت بالسين، والصاد، والإشمام، وكلها بمعنى واحد^(٣).

(١) انظر: المهذب في القراءات العشر لمحمد سالم معيش (١٨٠/١).

(٢) انظر: المرجع السابق (١٦٠/١).

(٣) انظر: المهذب في القراءات العشر (٢٥/١)

الثاني: اختلاف في اللفظ والمعنى معاً، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، مثال ذلك: القراءات الواردة في قوله - تعالى -: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. فقد قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف البزار ﴿مَالِك﴾ بإثبات ألف بعد الميم، على أنه اسم فاعل، من (مَلِكٌ مَلِكًا) بالكسر، أى مالك مجيء يوم الدين. والمالك بالألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كما يشاء.

وقرأ الباقر من القراء العشرة ﴿مَلِك﴾ بحذف الألف، على وزن (فَكِه) على أنه صفة مشبهة، أى قاضى يوم الدين، والمالك بحذف الألف هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من (المَلِك) بضم الميم. من هذا يتبين أن المراد في القراءتين هو الله - تعالى -. لأنه مالك يوم الدين، وهو أيضاً ملكه^(١).

الثالث: اختلاف في اللفظ والمعنى معاً، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد. مثال ذلك: القراءات الواردة في قوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ عَلِمْت﴾ من قوله - تعالى -: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْت مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاوِرٍ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، فقد قرأ الكسائي ﴿لَقَدْ عَلِمْت﴾ بضم التاء مسنداً إلى ضمير المتكلم وهو نبي الله «موسى» - عليه السلام .. وقرأ الباقر من القراء العشرة ﴿لَقَدْ عَلِمْت﴾ بفتح التاء مسنداً إلى ضمير المخاطب وهو فرعون - عليه لعنة الله^(٢).

سابعا: المنهج الذى اتبعته اللجنة في كتابة المصاحف في عهد عثمان

لقد اتبع الصحابة المكلفون بكتابة المصاحف وهم:

- ١ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضى الله عنه)، وهو من الأنصار، ومن كتاب الوحي للنبي ﷺ، وهو الذى قام بمهمة كتابة القرآن في خلافة أبى بكر - رضى الله عنه ..
- ٢ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٤٢هـ - رضى الله عنه).
- ٣ - سعيد بن العاص (ت ٥٨هـ - رضى الله عنه).
- ٤ - عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ - رضى الله عنه).

(١) انظر: المذهب في القراءات المشر (١/١٥٠).

(٢) انظر: المذهب في القراءات المشر (٢/٢٩٢).

وهؤلاء الثلاثة قرشيون. اتبعوا الأمور الآتية:

أولاً، اعتبار الصحف التي كتبها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق المصدر الأساسي في هذه المهمة الجليلة. فقد أرسل عثمان - رضي الله عنه - إلى «حفصة» أم المؤمنين بنت عمر - رضي الله عنهما - وقال لها: (أرسلني إليك بالصحف التي عندك لتنسخها ثم نردها إليك). فما كان من «حفصة» - رضي الله عنها - إلا أن استجابت لذلك وأرسلت بالصحف إلى عثمان - رضي الله عنه ..
ثانياً، كان الكتاب لا يكتبون شيئاً في المصاحف إلا بعد أن يمرضوه على مشاهير الصحابة، ويشهد الجميع بأنه ممن ثبت في المرضة الأخيرة، وأنه لم تنسخ تلاوته.

وقد كتبوا مصاحف متعددة:

وأشهر الأقوال أنها ستة، وتم توزيعها على النحو التالي:

- ١ - مصحف أرسل إلى مكة المكرمة. ٢ - مصحف أرسل إلى البصرة.
- ٣ - مصحف أرسل إلى الكوفة. ٤ - مصحف أرسل إلى الشام.
- ٥ - مصحف ظل بالمدينة المنورة. ٦ - مصحف احتفظ به عثمان لنفسه^(١).

وبما أن القرآن الكريم والقراءات يعتمدان على التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ، ثقة عن ثقة، وإماماً عن إمام، حتى يتصل بالسند بالهادي البشير ﷺ.

وهذا هو المعبر عنه، بصحة السند. وهو أحد شروط القراءة الصحيحة^(٢). ولهذا لما أراد عثمان - رضي الله عنه - إرسال المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف أحد القراء الخيار العدول، مع ملاحظة أن تكون قراءته موافقة لخط المصحف.

وقد تم إرسال المصاحف على النحو التالي:

- ١ - فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدني.
- ٢ - ويعث عبد الله بن السائب (ت ٦٨ هـ) مع المصحف المكي.

(١) انظر: تاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٥٩.

(٢) وهناك شرطان آخران للقراءة الصحيحة، وهما:

١ - أن تكون القراءة موافقة للقواعد التنويية. ٢ - أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية.

٣ . وبعث المغيرة بن شهاب (ت ٩١هـ) مع المصحف الشامي.

٤ . وبعث أبا عبد الرحمن السلمي (ت ٧٣هـ) مع المصحف الكوفي.

٥ . وبعث عامر بن قيس مع المصحف البصري^(١).

وكانت المصاحف الستة التي كتبها الصحابة متفاوتة في الحذف والإثبات، والزيادة والنقص وغير ذلك مما سألقى عليه الضوء بعد قليل.

والهدف من ذلك هو أن تكون هذه المصاحف مشتملة على جميع القراءات الصحيحة التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

ثالثاً، كانت المصاحف مجردة من النقط والشكل، لأن كلاً منها لم يكن قد استحدث بعد.

وأبعاً، الكلمات القرآنية التي فيها أكثر من قراءة وخلوها من النقط والشكل يجعلها محتملة لما اشتملت عليه من قراءات، كتبها برسم واحد في جميع المصاحف، مثال ذلك: ﴿تعملون﴾ من قوله . تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

فقد ورد فيها قراءتان ﴿تعملون﴾ بالتاء و ﴿يعملون﴾ بالياء^(٢).

خامساً، الكلمات القرآنية التي فيها أكثر من قراءة، وتجريدها من النقط والشكل لا يجعلها محتملة للقراءات التي وردت فيها، كتبها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي البعض الآخر برسم مغاير يدل على القراءة الأخرى. مثال ذلك ﴿ووصى﴾ من قوله . تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢].

كتبت في بعض المصاحف ﴿ووصى﴾ بواوين من غير ألف بينهما. وكتبت في البعض الآخر ﴿وأوصى﴾ بإثبات ألف بين الواوین.

وهكذا في جميع الكلمات المماثلة في جميع القرآن^(٣).

(١) انظر: تاريخ المصحف، للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٦٠.

(٢) انظر: المهذب في القراءات العشر (١/٦٠).

(٣) وقد تكفل ببيان كل ذلك المصنفات المعنية برسم المصحف مثل، متن مورد الطمان في رسم القرآن للخرزج، والمقنع لأبي عمرو الداني.

ثامناً، فإن قيل، هل كانت المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضی الله عنه - مشتملة على القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة، أو على حرف قريش فقط؟

أقول: هذه القضية من أهم القضايا القرآنية التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام. وبالنتيجة والاستقراء وجدت هناك قولين للعلماء:

القول الأول،

ذهب جمهور العلماء إلى أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضی الله عنه - كانت متضمنة لجميع القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة. وليس معنى ذلك أن كل مصحف بمفرده كان مشتملاً على جميع هذه القراءات. بل المقصود أنها كانت في مجموعها مشتملة على القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة. فهذه القراءات منتشرة في المصاحف التي كتبت في عهد عثمان. وأرى أن هذا القول هو القول الراجح، وهو الذي يطمئن إليه القلب، وتؤيده الأدلة الآتية:

الحليل الأول،

المصاحف التي تمت كتابتها في عهد عثمان تم نسخها من الصحف التي كتبها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق - رضی الله عنه - وقد أجمع الصحابة على أن هذه الصحف قد سُجِّلَ فيها ما تواتر ثبوته عن النبي ﷺ من الأحرف السبعة، واستقر في العرصة الأخيرة، ولم تتسخ تلاوته.

الحليل الثاني،

قوله - تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فهذه الآية الكريمة تضمنت أن الله - سبحانه وتعالى - تكفل بحفظ كتابه، أي بجميع قراءاته التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

إذا فسقوط ولو قراءة واحدة مما ثبت في العرصة الأخيرة يعتبر مخالفاً لما تضمنته هذه الآية (١)، وهذا أمر مستحيل؛ لأن خبر الله - تعالى - متمحض للصدق دائماً.

وهذا من أقوى الأدلة على أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان كانت مشتملة على جميع القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

الحليل الثالث

لم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان .رضى الله عنه . أمر كُتَاب المصاحف بالاختصار في كتابتها على حرف قريش فقط، ويلفون بقيّة الأحرف التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

الحليل الرابع

من يتتبع المصاحف التي كُتبت في عهد عثمان يجد بينها اختلافًا في مواضع كثيرة، وقد تكفلت المصنفات الخاصة بالرسم العثماني ببيان هذه الكلمات بالتفصيل، فليرجع إليها من يريد.

فوجود الاختلاف في الرسم بين المصاحف العثمانية في الأدلة القاطعة على أنها لم تكتب بحرف واحد وهو حرف قريش، بل كتبت متضمنة لمعظم الأحرف السبعة التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

الحليل الخامس

لو كان صحيحًا أن عثمان .رضى الله عنه . أمر كُتَاب المصاحف بالاختصار على لهجة قريش فقط، ويتركوا ما سواها لكان القرآن خاليًا من جميع اللهجات العربية إلا من لهجة قريش.

وهذا باطل لأن في القرآن كلمات كثيرة بلهجات غير لهجة قريش.

فوجود هذه الكلمات في القرآن الكريم من أقوى الأدلة على أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان لم يُقتصر في كتابتها على لهجة قريش كما يقول أصحاب الرأي الباطل.

وقد تتبعتُ الكلمات القرآنية الواردة بلهجات بعض القبائل العربية بما في ذلك قبيلة قريش، وهذا جدول إجمالي بعدد الكلمات القرآنية الواردة بلهجات عدد من القبائل العربية، وقد رتبته القبائل حسب حروف الهجاء.

عدد الكلمات	اسم القبيلة	عدد الكلمات	اسم القبيلة
٤	طىء	٧	أزد شنوءة
١	عامر بن صعصعة	٧	الأشعريون
٧	أهل عُمَان	٢	أنمار
٣	غسان	١١	تميم
٩٠	قريش	١	تقيف
١٣	قيس عيلان	١	جذام
٢٩	كنانة	٢٣	جرهم
٣	كندة	٥	حضر موت
١	مدين	٢٢	حمير
٦	مذحج	٥	خثعم
١	مزينة	٢	خزاعة
٤٧	هذيل	٢	الخرزج
٢	همدان	٢	سبأ
٢	هوازن	١	سعد العشيرة
		١	سليم

القول الثاني:

يتلخص في أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضى الله عنه - ليس فيها سوى حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وهو حرف قريش فقط.

والذين ذهبوا إلى ذلك قلة أمثال:

١ - ابن التين - لم أقف على تاريخ وفاته ..

٢ - الحارث المحاسبى (ت ٢٤٣هـ).

وعدد من الكُتَّاب الذين جاؤوا بعدهما، وهم جميعاً مقلدون بدون حجة قوية، أو دليل صحيح.

ولا أكون مبالغاً إذا قلتُ: كلهم لم يتلقوا القراءات القرآنية، كما أنهم لم يعرفوا شيئاً عن الرسم العثماني الذي يجب أن يُكتب به القرآن الكريم.

وحجتهم في ذلك قول عثمان . رضى الله عنه . للرهط القرشيين الذين كانوا يكتبون المصاحف مع زيد بن ثابت: (إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم) اهـ.

ولم يثبت تاريخياً أنهم اختلفوا في كتابة شيء إلا في كلمة واحدة وهي ﴿التابوت﴾ من قوله . تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

فقال القرشيون تكتب ﴿التابوت﴾ بالتاء المفتوحة وقال زيد: تكتب ﴿التابوة﴾ بالتاء المربوطة. فرفعوا الأمر إلى عثمان فأمرهم بكتابتها بالتاء المفتوحة.

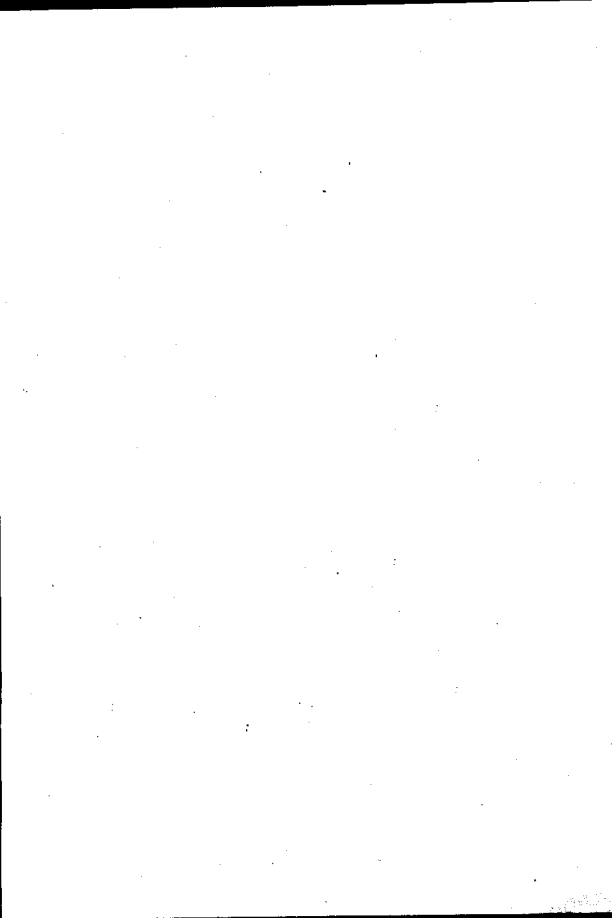
وفي الختام أقول: إن هذا القول باطل ولا يعتد به والدليل على بطلانه: الأدلة التي سبق أن ذكرتها على صحة القول الأول، والله أعلم.

* * *

أولاً : تنزلات القرآن الكريم.

ثانياً : الحكيم التي تُستفاد من نزول القرآن منجماً.

ثالثاً : الأدلة من الكتاب والسنة على نزول القرآن
على النبي ﷺ.



أولاً: تنزلات القرآن الكريم

تنبيه:

قبل الشروع في الحديث عن تنزلات القرآن أقول:

مما لا شك ولا جدال فيه أن القرآن قبل نزوله إلى بيت العزة في السماء الدنيا كان في اللوح المحفوظ، ومن الأدلة على ذلك الآيتان التاليتان، وهما مكيتان، قال الله - تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢)﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

تنبيه آخر:

يجب أن يكون معلوماً لدى الجميع أنني عندما أتحدث عن تنزلات القرآن، أو عن الأدلة على نزول القرآن على النبي ﷺ أن ذلك سيكون شاملاً لكل من القرآن والقراءات، لأنه لا فرق بينهما، وقد قررت ذلك في المبحث الأول.

بعد ذلك أتحدث عن تنزلات القرآن فأقول وبالله التوفيق:

اختلف العلماء في تنزلات القرآن على قولين:

القول الأول: أن القرآن له نزلان،

المتنزل الأول،

نزوله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا.

وهذا القول مروى عن ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما) وهو أصح الأقوال وأرجحها. قال عنه ابن حجر المسقلاني أحمد بن علي الكتاني (ت ٨٥٢هـ) في شرح البخارى: (هو القول الصحيح المعتمد)^(١).

ومن الأدلة على هذا القول الأحاديث التالية:

١ - أخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما عن سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض)^(٢).

(٢) انظر: الإتهان للسيوطي (١/١١٦).

(١) انظر: الإتهان للسيوطي (١/١٨).

٢ - وأخرج الحاكم والبيهقي والنسائي عن عكرمة البيريزي مولى ابن عباس (ت ١٠٥ هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]. ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنُنزِّلُنَاهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] (١).

٣ - وأخرج الطبراني عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل منجماً) (٢).

٤ - وأخرج الحاكم، وابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل «جبريل»، عليه السلام، ينزل به على النبي ﷺ) (٣).

٥ - وأخرج الطبراني عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، ونزله «جبريل»، عليه السلام، على «محمد» ﷺ بجواب كلام العباد وأعمالهم) (٤).

فهذه الأحاديث كلها صحيحة كما ذكر السيوطي (ت ٩١١ هـ - رحمه الله) وهي موقوفة على ابن عباس - رضى الله عنهما - إلا أن لها حكم الأحاديث المرفوعة، ويصح الاحتجاج بها.

والتنزل الثاني،

نزل القرآن منجماً على رسول الله ﷺ في ثلاث وعشرين سنة خلال مدة بعثته ﷺ وفقاً للحوادث والوقائع. ومن الأدلة على ذلك قول الله - تعالى -:

١. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

(٤) انظر: الإتيان للسيوطي (١١٨/١).

(١) انظر: الإتيان للسيوطي (١١٧/١).

٢. ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].
 فهاتان الآيتان تدلان دلالة واضحة وقاطعة على أن القرآن نزله الله - عز
 وجل - على نبيه محمد ﷺ منجماً حسب الوقائع والأحداث، لأن مادة نَزَلَ
 مضعة العين تقتضى نزول الشيء مرة بعد أخرى.
والقول الثاني:

مروى عن عامر بن شراحيل أبي عمرو الشعبي (ت ١٠٥هـ) ومضمونه: أن
 القرآن له تنزل واحد.
 ومعنى ذلك أنه بدأ نزوله على النبي ﷺ في شهر رمضان في ليلة القدر
 الموصوفة بأنها ليلة مباركة، ثم تتابع نزوله على الهادي البشير ﷺ في ثلاث
 وعشرين سنة وفقاً للحوادث والوقائع.
 إذا يصبح معنى قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، أي أنه بدأ إنزال القرآن
 على النبي ﷺ في ليلة القدر، الموصوفة بأنها ليلة مباركة، وذلك في شهر رمضان.
وهذا قول ضعيف.

ثانياً: إلقاء الضوء على بعض الحكم التي تستفاد من نزول القرآن منجماً
 لقد طوّفتُ فيما كتبه العلماء في ذلك، واقتبستُ الحكم التالية:
الحكمة الأولى:

تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتقوية قلبه، وقد أشار إلى هذه الحكمة قول الله
 - تعالى -: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ
 فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

وهذا التثبيت يكون من أربعة وجوه:

الوجه الأول:

في تجدد الوحي، وتكرار نزول «جبريل» به على النبي ﷺ سرور يملأ قلب
 الهادي البشير ﷺ وغبطة تشرح صدره الشريف ﷺ.

الوجه الثاني

إن نزول القرآن منجماً تيسيراً من الله - تعالى - في حفظ القرآن، وهمه، ومعرفة أحكامه، وذلك مُطمئن للنبي ﷺ.

الوجه الثالث

في تأييد النبي ﷺ ودحض باطل أعدائه، المرة بعد الأخرى تكرر لتثبيت فؤاد النبي ﷺ.

الوجه الرابع

تعهد الله - سبحانه وتعالى - بنبيه ﷺ عند اشتداد الخصومة بينه وبين أعدائه بما يهون عليه هذه الشدائد، ولا شك أن هذه الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة. فلا جرم كانت التسلية تحدث في مرات متكررة مثل ما يلي:

- ١ - فتارة تكون عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين السابقين، يرشد إلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠].
 - ٢ - وتارة تكون التسلية عن طريق وعد الله - تعالى - لرسوله ﷺ بالنصر والتأييد والحفظ، يدل على ذلك قوله - تعالى -: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨].
 - ٣ - وتارة تكون التسلية عن طريق إنذار أعدائه، يوضح ذلك قوله - تعالى -: ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ [النمر: ٤٥]. وقوله - تعالى -: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [نمل: ١١٣].
 - ٤ - وتارة ترد التسلية في ضوء الأمر بالصبر، كما في قوله - تعالى -: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الاحقاف: ٣٥].
 - ٥ - وتارة ترد التسلية في صورة النهي عن التفجع والحزن على عدم إيمان الكفار يرشد إلى ذلك قوله - تعالى -: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ [فاطر: ٨].
- وقوله - تعالى -: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧].

الحكمة الثانية:

الترج في تربية الأمة الإسلامية التي لا زالت ناشئة، ويندرج تحت ذلك الأمور الأربعة التالية:

الأمر الأول:

الترج بهم في تكليفهم بالتواجبات، مثل: الصلاة والصوم والجهاد، وغير ذلك من سائر أنواع العبادات والمعاملات.

الأمر الثاني:

الترج بهم في تطهيرهم من العقائد الباطلة، مثل: الشرك بالله . تعالى .، وجحود البعث، وإنكار أن يكون لله . تعالى . رسول من البشر.

الأمر الثالث:

الترج بهم في تطهيرهم من العادات القبيحة التي توارثوها، ودرجوا عليها، وتواصلت في نفوسهم، مثل: شرب الخمر، وأكل الربا، وغير ذلك.

الأمر الرابع:

الترج بهم في تكميلهم بالعبادات الحميدة والفضائل الكريمة، مثل: الصبح، والعلم، والإيثار، ورعاية حقوق الجار، وغير ذلك.

ولهذا نجد القرآن قد بدأ بفضامهم عن الشرك والإباحة، وأحيا قلوبهم بعقيدة التوحيد، وبراهين البعث بعد الموت، والحساب والجزاء، والثواب والعقاب.

ثم نجد القرآن قد انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات:

١ . فبدأهم بفريضة الصلاة قبل الهجرة النبوية، وكان ذلك في ليلة الإسراء والمعراج.

٢ . ثم تلى بالزكاة، والصوم في السنة الثانية من الهجرة.

٣ . وختم بفريضة الحج في السنة السادسة من الهجرة.

وكان القرآن في انتهاج هذا التدرج أهدى سبيلاً وأنجح تشريعاً.

الحكمة الثالثة:

مسايرة العوائد في تجديدها، وتفرغها.

فكلما جد جديد نزل من القرآن ما يناسبه، وأذكر من ذلك امرين:

الأمر الأول: إجابة السائلين عن أسئلتهم عندما يوجهونها إلى النبي ﷺ، مثل ما يلي:

١ - سواء كانت الأسئلة لغرض التثبيت من رسالته ﷺ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣].

٢ - أو كانت الأسئلة لغرض معرفة حكم جديد من أحكام الإسلام، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٌّ فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الأمر الثاني: مجاراة الأفضية والوقائع في حينها ببيان حكم الشارع فيها عند حدوثها ووقوعها:

ومما هو معلوم أن تلك الأفضية والوقائع لم تقع جملة واحدة، بل وقعت في أوقات متفاوتة ومتعددة. والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة، أذكر منها ما يلي:

١ - حادثة مرثد الفنوي الذي أرسله الرسول ﷺ إلى مكة ليُخرج منها قومًا مسلمين ومستضعفين، فلما وصل إليهم عرضت امرأة مشركة نفسها عليه، وكانت ذات مال وجمال، فأعرض عنها خوفًا من الله تعالى. ثم أقبلت تريد زواجه منها فقبل، ووقف زواجه منها على إذن رسول الله ﷺ. فلما قدم المدينة عرض قضيته على رسول الله ﷺ وطلب إجازة ذلك النكاح، فنزل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلِأُمَّةٍ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٢ . حادثة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت، ثم ندم على ما فعل وقال: ما أظنك إلا قد حرمت عليّ.

فشق ذلك عليها فأتت رسول الله ﷺ وشكت إليه، وقالت: يا رسول الله لي منه صببية صفاراً، إن ضممتهم إلى جاعوا، وإن ضممتهم إليه ضاعوا، فقال ﷺ: وما أراك إلا قد حرمت عليه، فاستقبلت السماء تشكو إلى الله - تعالى .، فنزل قوله - تعالى :-

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلِدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ * وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ تَوْعظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ١ : ٤].

ثالثاً: الأدلة من الكتاب والسنة على نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ

خلال مدة بعثته

تنبيه هام جداً:

يجب أن يكون معلوماً لدى الجميع أنني عندما أتحدث عن الأدلة على نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ أن ذلك سيكون شاملاً لكل من القرآن والقراءات، لأنه لا فرق بينهما. وسبق أن ذكرت هذا التنبيه أثناء حديثي عن تنزيلات القرآن، والسبب في إعادته التأكيد على ذلك لأهميته، لأنه يوجد وللأسف بعض من يدعى العلم يقول: الآيات الواردة في نزول القرآن لا تشمل القراءات، لأن القرآن شيء والقراءات شيء آخر. وكان هذا الإنكار ضمن الأسباب التي جعلتني أصنف هذا الكتاب إحقاقاً للحق. بعد ذلك أذكر بعض الأدلة من الكتاب على نزول القرآن فهاقول وبالله التوفيق: من ذلك:

- ١ - قوله - تعالى :: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٠٥].
- ٢ - قوله - تعالى :: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].
- ٣ - قوله - تعالى :: ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ١٧٦].
- ٤ - قوله - تعالى :: ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [آل عمران: ٣].
- ٥ - قوله - تعالى :: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [النساء: ١٣٦].
- ٦ - وقوله - تعالى :: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١].
- ٧ - وقوله - تعالى :: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].
- ٨ - وقوله - تعالى :: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].
- ٩ - وقوله - تعالى :: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٣].
- ١٠ - وقوله - تعالى :: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].
- ١١ - وقوله - تعالى :: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣].

وهذه بعض الأدلة من السنة على نزول القرآن:

الحديث الأول

عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبي بكر الزهري (ت ١٢٤هـ -
رضي الله عنه) قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله (ت ٩٨هـ) أن ابن عباس
(ت ٦٨هـ - رضي الله عنهما) حدثه أن رسول الله ﷺ قال:

«أقراني جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

الحديث الثاني:

عن ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) قال: أخبرني عمرو بن الزبير (ت ٩٢هـ) أن المسور بن مخرمة (ت ٦٤هـ) وعبد الرحمن بن عبد القارئ (ت ٨٠هـ) حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ - رضي الله عنه) يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان - وهي من السور المكية - في حياة الرسول ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله ﷺ، فكنت أساوره في الصلاة^(٢). فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه^(٣).

فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتُ تقرأ^(٤)!

قال: أقرانيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرانيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، فقال لعمر: «أرسله»، فأرسله عمر فقال: أي النبي ﷺ. لهشام: «اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا نزلت»، ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأت القراءة التي أقراني، فقال ﷺ: «كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه»^(٥).

الحديث الثالث:

عن أبي بن كعب بن قيس (ت ٢٠هـ) قال: كنت في المسجد^(٦) فدخل رجل^(٧) فصلى فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا

(١) رواه البخاري (١٠٠/٦)، ومسلم (٢٠٢/٢). وانظر: انقراوات وأثرها في علوم العربية، للدكتور/ محمد سالم محيسن (١٣/١).
 (٢) أي: أواليه وأقاتله، يقال: ساور فلان فلاناً: إذا وثب إليه وأخذ برأسه.
 (٣) أي: جمعت شهابه عند صدره ونحره، من اللبّة وهي المنعر.
 (٤) رواه البخاري (١٠٠/٦)، ومسلم (٢٠٢/٢)، والترمذي (٦١/١١).
 (٥) هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة المنورة.
 (٦) لم تذكر الرواية اسم الرجل.

الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم قرأ هذا سوى قراءة صاحبه.

فاقراهما النبي ﷺ فقراً، فحسنت النبي شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى النبي ﷺ ما غشيتني، ضرب في صدرى ففضت عرقاً، وكانما انظر إلى الله - عز وجل - فرقاً^(١).

فقال - أي النبي ﷺ -:

«يا أباي إن ربي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثانية: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى «إبراهيم» ﷺ»^(٢).

الحديث الرابع:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري (ت ٨٣هـ) عن أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه): أن النبي ﷺ كان عند أضاعة بني غفار^(٣)، فأتاه «جبريل» - عليه السلام - فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف). فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك». ثم أتاه الثانية فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين) فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك». ثم جاءه الثالثة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأياها حرف قرأوا عليه فقد أصابوا)^(٤).



(١) فرقاً بفتح الواو، أي: خوفاً.

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٢٧/٥)، ومسلم (٢٠٣/٢)، وانظر: كتاب القراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور محمد سالم محيسن (١٥/١).

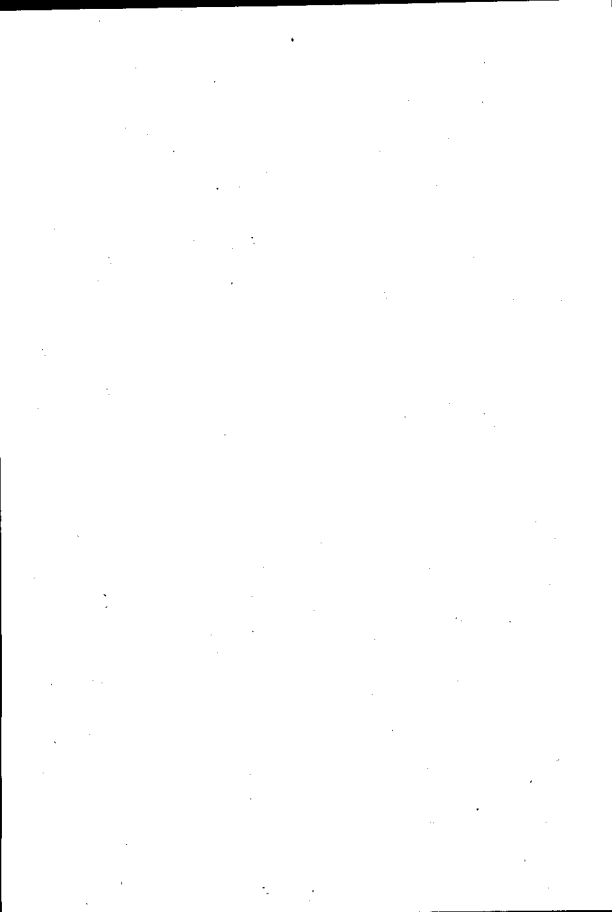
(٣) قال ياقوت الحموي: «الأضاعة: الماء الممتنع من سهل أو غيره، وغفار: قبيلة من كنانة، وهو موضع قريب من مكة، اهـ. انظر: معجم البلدان لياقوت (٢٨٠/١).

(٤) رواه مسلم (١٠٣/٢)، وأبو داود (١٠٢/٢)، والنسائي (١٥٢/٢). وانظر في هذا: المرشد الوجيه ص ٨٧، والقراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور / محمد سالم محيسن (١٧/١).

المبحث الثالث

أولاً : حفاظ القرآن من الصعابة . رضى الله عنهم .

ثانياً : دخول القراءات الأمصار واشتهارها .



أولاً: حفاظ القرآن من الصحابة - رضی اللہ عنہم :-

لم ينتقل الهادي البشير ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى حفظ القرآن عدد من الصحابة - رضی اللہ عنہم . ومن يرجع إلى كتب السير والتاريخ يجدها مختلفة في عدد الصحابة الذين أموا حفظ القرآن في حياة النبي ﷺ . فمنهم من أوصلهم إلى مائة^(١) .

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ) : (قُتِلَ يوم اليمامة سبعون من القراء^(٢)) ، وقُتِلَ في عهد النبي ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد^(٣) .

وهذه بعض الآثار الواردة في حفاظ القرآن من الصحابة :

أولاً: أخرج البيهقي (ت ٤٥٨هـ) عن ابن سيرين (ت ١١٠هـ) قال : (جمع القرآن في عهد النبي ﷺ أربعة لا يختلف فيهم ، وهم :

١ . معاذ بن جبل (ت ١٧هـ) . ٢ . أبي بن كعب (ت ٣٠هـ) .

٣ . زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ) . ٤ . أبو زيد^(٤) .

ثانياً: روى البخاري (ت ٢٥٦هـ) عن قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٨هـ) قال : سألت أنس بن مالك (ت ٩٣هـ) : من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار :

١ . أبي بن كعب (ت ٣٠هـ) . ٢ . معاذ بن جبل (ت ١٧هـ) .

٣ . زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ) . ٤ . أبو زيد .

قلت : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي^(٥) .

(١) انظر: المعجزة الكبرى للشيخ أبو زهرة ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) كانت غزوة اليمامة سنة اثني عشرة للهجرة في عهد أبي بكر - رضی اللہ عنہ ..

(٣) النظر: الإفتان للسيوطي (١/٢٠٠) .

(٤) انظر: الإفتان (١/١٩٩، ٢٠٢) .

(٥) انظر: الإفتان للسيوطي (١/١٩٩) .

قالاً: أخرج الترمذى (ت ٣٠٢هـ) بسند صحيح عن عبد الله بن عمر (ت ٥٧٣هـ) قال: جمعت القرآن فقرأتُ به كل ليلة فبلغ النبي ﷺ فقال: «اقرأ في شهر»^(١).

وأما، روى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ) قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

«خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)، وسالم^(٢)، ومعاذ (ت ١٧هـ)، وأبى بن كعب (ت ٣٠هـ)»^(٣).

خامساً، أخرج ابن أبى داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظى قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ من الأنصار:

١ - معاذ بن جبل (ت ١٧هـ). ٢ - عبادة بن الصامت.

٣ - أبى بن كعب (ت ٣٠هـ). ٤ - أبو الدرداء (ت ٣٢هـ).

٥ - أبو أيوب الأنصارى (ت ٥٢هـ)^(٤).

سادساً، ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه «القراءات» من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة وهم:

١ - أبو بكر الصديق (ت ١٣هـ). ٢ - عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).

٣ - عثمان بن عفان (ت ٢٥هـ). ٤ - على بن أبى طالب (ت ٤٠هـ).

٥ - طلحة بن عبيد الله (ت ٢٦هـ). ٦ - سعد بن أبى وقاص (ت ٥٦هـ).

٧ - عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ). ٨ - حذيفة بن اليمان (ت ٣٦هـ).

٩ - أبو هريرة (ت ٥٩هـ). ١٠ - عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ).

١١ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ). ١٢ - عمرو بن العاص (ت ٤٣هـ).

(١) انظر: الإتيان للسيوطى (٢٠٢/١).

(٢) هو سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة أبو عبد الله الصعابى.

(٣) انظر: الإتيان (١٩٩/١).

(٤) انظر: الإتيان (٢٠٢/١).

١٣. عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ).
 ١٤. معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ). ١٥. عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ).
 ١٦. عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ). ١٧. عائشة، أم المؤمنين (ت ٥٨هـ).
 ١٨. حفصة، أم المؤمنين (ت ٤٥هـ). ١٩. أم سلمة، أم المؤمنين (ت ٥٩هـ).
 وهؤلاء كلهم من المهاجرين. رضى الله عنهم. أجمعين.

وذكر من الأنصار:

١. أبي بن كعب (ت ٣٠هـ). ٢. معاذ بن جبل (ت ١٧هـ).
 ٣. أبا الدرداء (ت ٣٢هـ). ٤. زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).
 ٥. أنس بن مالك (ت ٩٣هـ). رضى الله عنهم. أجمعين^(١).

ثانياً: دخول القراءات الأمصار واشتهارها

كثرت الفتوحات الإسلامية وانتشر حفظ القرآن في الأمصار التي سادتها
 فيما بعد، يعلمون المسلمون بالأحرف التي تلقوها عن صحابة رسول الله ﷺ.

والأمصار خمسة هي:

١. المدينة المنورة. ٢. مكة المكرمة. ٣. البصرة.
 ٤. الشام. ٥. الكوفة.

وهذه الأمصار الخمسة هي التي وصلتنا عن طريق قرائتها ومعلميها القراءات
 التي يقرأ بها المسلمون الآن في جميع بقاع الأرض.

وهذا تفصيل الحديث عن أساتذة كل مصر على حدة.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٦/١)، والإتهان في علوم القرآن للسيوطي (٢٠٢/٢)، وفتح الملك
 المنان في علوم القرآن للدكتور/ محمد سالم محيسن (٢٤٦/١).

أولاً: أساتذة المدينة المنورة:

(١) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة (ت ٧٨هـ):

وهو من كبار التابعين، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه. وقد أخذ ابن عياش القراءة عَرَضًا عن أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).

تلاميذ عبد الله بن عياش:

روى القراءة عنه عَرَضًا كل من:

١ - مولاة أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ).

٢ - شيبه بن نصاح (ت ١٣٠هـ).

٣ - عبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧هـ).

٤ - مسلم بن جندب (ت ١٣٠هـ).

٥ - يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ).

وهؤلاء الخمسة من شيوخ الإمام نافع بن أبي نُعَيْم (١٦٩هـ)، وهو الإمام الأول من القراء المشرة الذين وصلتنا قراءتهم، وقد قرأتُ بكل ذلك ولله الحمد والشكر^(١).

(٢) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضًا، يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ):

مولى الزبير بن العوام، ومن كبار التابعين الأجلاء، وقد أخذ يزيد القراءة عن عبد الله بن عياش.

تلاميذ يزيد بن رومان:

روى القراءة عنه عَرَضًا كل من:

١ - الإمام نافع بن أبي نعيم، وهو الإمام الأول من القراء المشرة.

٢ - الإمام أبي عمرو بن العلاء البصرى (ت ٥٤هـ) وهو الإمام الثالث من

القراء المشرة.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٤٩/١)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٣٨١/٢).

(٣) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضاً عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المديني (ت ١١٧هـ) وهو من التابعين.

وقد أخذ عبد الرحمن بن هرمز القراءة عن كل من:

١ . أبي هريرة (ت ٥٩هـ . رضى الله عنه).

٢ . عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ . رضى الله عنهما).

ومن تلاميذ عبد الرحمن بن هرمز:

الإمام نافع بن أبي نعيم الإمام الأول من القراء العشرة.

(٤) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضاً، شيبه بن نصاح، مقرئ المدينة، وقاضياها (ت ١٣٠هـ):

وهو مولى «أم سلمة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - وهو من قراء التابعين

الذين أدركوا النبي ﷺ.

شيوخ شيبه بن نصاح:

أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عياش (ت ٧٨هـ).

ومن تلاميذ شيبه بن نصاح كل من:

١ . نافع بن أبي نعيم الإمام الأول من القراء العشرة (ت ١٦٩هـ).

٢ . سليمان بن مسلم بن جماز (ت ١٧٠هـ). وهو أحد رواة الإمام أبي جعفر

يزيد بن القعقاع، الإمام الثامن من القراء العشرة.

٣ . أبي عمرو بن العلاء البصرى (ت ١٥٤هـ) وهو الإمام الثالث من القراء

العشرة^(١).

(٥) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضاً: مسلم بن جندب (ت ١٣٠هـ):

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢٢٩/١).

وهو من التابعين المشهورين.

شيوخ مسلم بن جندب:

عرض القرآن على عبد الله بن عياش (ت ٧٨هـ).

ومن تلاميذ مسلم بن جندب:

نافع بن أبي نعيم، الإمام الأول من القراء العشرة^(١).

ثانياً: أساتذة مكة المكرمة:

١. عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ)، وهو قارئ أهل مكة.

شيوخ عبد الله بن السائب:

روى القراءة عرضاً عن كل من:

١. أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢. عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).

ومن تلاميذ عبد الله بن السائب:

١. مجاهد بن جبر (١٠٤هـ).

٢. عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ) وهو الإمام الثاني من القراء العشرة^(٢).

٢. ومن أساتذة مكة المكرمة: عبيد بن عمير بن قتادة (ت ٧٤هـ) وهو من خيرة التابعين.

شيوخ عبيد بن عمير بن قتادة:

روى القراءة عن أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).

ومن تلاميذ عبيد بن عمير بن قتادة:

١. مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ).

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٦٧).

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٤١٩).

٢ . عطاء بن يسار (ت ١٠٢هـ).

٣ . عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ)^(١).

٢ . ومن أساتذة مكة المكرمة: عطاء بن يسار (ت ١٠٢هـ)، وهو مولى «ميمونة» أم المؤمنين، وكان من خيرة التابعين.

شيوخ عطاء بن يسار:

١ . أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ . زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ)^(٢).

ومن تلاميذ عطاء بن يسار:

زيد بن أسلم (ت ١٣٠هـ).

٤ . ومن أساتذة مكة المكرمة: مجاهد بن جبر أبو العجاج (ت ١٠٤هـ)، وهو أحد أعلام التابعين، والأئمة المفسرين.

شيوخ مجاهد بن جبر:

١ . عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ).

٢ . عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ).

ومن تلاميذ مجاهد بن جبر:

١ . عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ)، وهو الإمام الثاني من الأئمة العشرة.

٢ . أبو عمرو بن العلاء البصرى، الإمام الثالث من القراء العشرة.

٣ . ابن محيصة محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٢هـ).

٤ . حميد بن قيس (ت ١٣٠هـ)^(٣).

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (١٩٧/١).

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٥١٢/١).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٤١/٢ - ٤٢).

ثالثاً، أساتذة البصرة:

١ - يحيى بن يعمر أبو سليمان البصرى (٨٩هـ). وهو من خيرة التابعين.

شيوخ يحيى بن يعمر: عرض القرآن على كل من:

- ١ - عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ - رضى الله عنهما).
- ٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما).
- ٣ - أبو الأسود الدؤلى (ت ٦٩هـ).

تلاميذ يحيى بن يعمر:

عرض القرآن عليه كل من:

- ١ - أبى عمرو بن العلاء البصرى، وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.
- ٢ - عبد الله بن إسحاق الحضرمى (ت ١١٧هـ)^(١).
- ٢ - ومن أساتذة البصرة: أبو العالية الرياحى (ت ٨٠هـ) من كبار التابعين.

شيوخ أبى العالية الرياحى:

عرض القرآن على كل من:

- ١ - أبى بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).
- ٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضى الله عنه).
- ٣ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما).

تلاميذ أبى العالية الرياحى:

عرض عليه القرآن كل من:

- ١ - شعيب بن الحبحاب الأزدى البصرى (ت ١٣٠هـ).

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٣٨١/١).

٢ . الأعمش سليمان بن مهران (ت ١٤٧هـ).

٣ . أبو عمرو بن العلاء البصرى، الإمام الثالث من القراء العشرة^(١).

٣ . ومن أساتذة البصرة: نصر بن عاصم الليثى (ت ٦٩هـ)، وهو من كبار التابعين.

شيوخ نصر بن عاصم:

قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلى (ت ٦٩هـ).

تلاميذ نصر بن عاصم:

روى القراءة عنه عرضاً كل من:

١ . عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمى (ت ١١٧هـ).

٢ . أبو عمرو بن العلاء البصرى، وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.

٣ . مالك بن دينار البصرى (ت ١٢٧هـ)^(٢).

وابناء: أساتذة الشام:

١ . أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصارى الخزرجى (ت ٢٢هـ)، وهو صحابى جليل

قرأ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان من العلماء الأجلاء، وقد تولى قضاء دمشق.

تلاميذ أبي الدرداء:

إن تلاميذ أبي الدرداء عددهم كثير، وفي مقدمتهم عبد الله بن عامر اليحصبى الشامى (ت ١١٨هـ)، وهو الإمام الرابع من القراء العشرة^(٣).

٢ . ومن أساتذة الشام أيضاً: المغيرة بن شهاب المخزومى (ت ٩١هـ)، وهو من خيرة التابعين.

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٢٨٤/٢).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٨/١).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى (٦٠٦/١)، وانظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٣٨/١).

شيوخ المفيرة بن شهاب:

أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ - رضى الله عنه).

تلاميذ المفيرة بن شهاب:

عدهم كثير وفي مقدمتهم عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (ت ١١٨هـ)^(١).

خامساً: أساتذة الكوفة:

١. علقمة بن قيس النخعي:

ولد في حياة النبي ﷺ، وكان أعرج، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن (ت ٦٢هـ).

شيوخ علقمة بن قيس:

أخذ القرآن عرضاً عن عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه) وسمع

القرآن من:

١. علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ - رضى الله عنه).

٢. أبي الدرداء (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه).

٣. «عائشة» أم المؤمنين (ت ٥٨هـ - رضى الله عنها).

تلاميذ علقمة بن قيس، عرض عليه القرآن كل من:

١. إبراهيم بن يزيد النخعي (ت ٩٠هـ).

٢. أبو إسحاق السبيعي (ت ١٢٢هـ).

٣. يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ)^(٢).

٢. ومن أساتذة الكوفة: أبو عبد الرحمن المتكفي الضرير:

ولد في حياة النبي ﷺ، وكان من خيرة التابعين (ت ٧٢هـ).

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٠٥-٢٠٦)، وانظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٤٣).

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٥١٦).

شيوخ أبي عبد الرحمن السلمى:

أخذ القرآن عن كل من:

- ١ - عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ - رضى الله عنه).
- ٢ - علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ - رضى الله عنه).
- ٣ - عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه).
- ٤ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضى الله عنه).
- ٥ - أبي بن كعب (ت ٢٠هـ - رضى الله عنه)^(١).

تلاميذ أبي عبد الرحمن السلمى:

أخذ القرآن عنه عدد كثير أذكر منهم:

- ١ - عاصم بن بهدلة أبا النجود الأسدى (ت ١٢٧هـ) وهو الإمام الخامس من القراء العشرة.
- ٢ - عطاء بن السائب أبا يزيد الثقفى الكوفى (ت ١٣٦هـ).
- ٣ - أبا إسحاق السبى الكوفى (ت ١٣٢هـ).
- ٤ - يحيى بن وثاب الأسدى الكوفى (ت ١٠٣هـ).
- ٥ - الحسن بن على بن أبى طالب (ت ٥٠هـ - رضى الله عنهما).
- ٦ - الحسين بن على بن أبى طالب (ت ٦١هـ - رضى الله عنهما)^(٢).
- ٣ - ومن أساتذة الكوفة: الأسود بن يزيد النخعى الكوفى (ت ٧٥هـ)، وهو من خيرة التابعين، وكان يختم القرآن كل ست ليالى، وفى رمضان كل ليلتين.

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٤١٣/١).

(٢) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٤١٣/١)، وانظر: تمررة القراء الكبار للذهبي (١٥/١).

شيوخ الأسود بن يزيد النخعي:

أخذ القرآن عرضاً عن عبد الله بن مسعود (ت ٣٢٢هـ - رضى الله عنه).

تلاميذ الأسود بن يزيد النخعي:

قرأ عليه كل من:

١ - يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ).

٢ - إبراهيم النخعي (٩٠هـ).

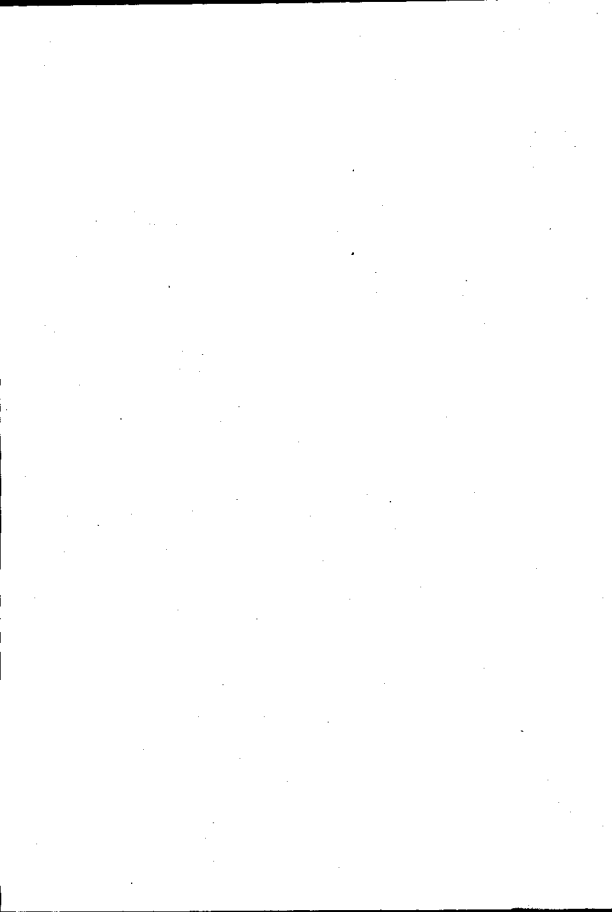
٣ - أبو إسحاق السبيعي (ت ١٢٢هـ).

* * *

المبحث الرابع

أولا : أنواع القراءات، وأقوال العلماء في حكم كل نوع.

ثانيا : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة



أولاً: أنواع القراءات، وأقوال العلماء في حكم كل نوع

وهذا بيان لما ذكره العلماء في هذه القضية الهامة:

أولاً، قال أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ):

(القراءات على ضربين. الأول ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار^(١). والثاني ضرب تعدى ذلك فسمّاه أهل زماننا شاذاً، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة^(٢)).

ثانياً، قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ):

(إن جميع ما روى من القرآن ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال:

١. أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ.

٢. يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً.

٣. أن يكون موافقاً لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الثلاث قرئ به، وقطع بصحته لأنه أخذ عن إجماع من

جهة موافقة خط المصحف وكفر من جعده.

القسم الثاني: ما صح نقله عن الأحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف

لفظه خط المصحف، فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعنتين:

العلة الأولى: أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ بخبر الأحاد، ولا يثبت قرآن

يقرأ به بخبر الواحد.

العلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه العلماء، فلا يُقطع بصحته، وما لم

يقطع بصحته فلا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جعده، وليش ما صنع إذا جعده.

(١) وهذا هو الذي يقرأ به القراء المشرفة. وهي القراءات المتواترة.

(٢) انظر: المحتسب لابن جنى (٢٢/١).

والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف) اهـ.

قالاً، قال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ):

(إن القراءات على ستة أنواع:

النوع الأول: المتواتر؛ وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك^(١).

والنوع الثاني: المشهور؛ وهو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية، والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ^(٢).

والنوع الثالث: الأحادي؛ وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يقرأ به.

والنوع الرابع: الشاذ؛ وهو ما لم يصح سنده، وفيه كتب مؤلفة^(٣).

والنوع الخامس: الموضوع؛ كقراءات (الأوزاعي).

والنوع السادس: المدرج؛

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير) اهـ.

رابعاً، قال الدكتور/ محمد بن محمد بن محمد بن سالم محسن مؤلف

هذا الكتاب:

(١) لعله أراد بالغالب: قراءة القراء العشرة، وهذا هو الصحيح.

(٢) أقول هنا كلام ينقصه التمثيل. ومما لا جدال فيه لا تدخل فيه قراءة القراء العشرة، لأن قراءتهم كلها متواترة، وقد قال بذلك كل من: أبي الفتح عثمان بن جني، ومكي بن أبي طالب، وقد تقدم بيان ذلك.

(٣) من الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة وهي مطبوعة:

١ - المحتسب لابن جني، وهو في جزئين، ط. القاهرة.

٢ - مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، ط. القاهرة ١٩٣٤م.

٣ - القراءات الشاذة للشعبي عبد الفتاح القاضي، ط. القاهرة.

القراءات تنقسم قسمين:

القسم الأول: القراءات المتواترة. وهي ما اجتمع فيها ثلاثة شروط:
 الشرط الأول: أن تكون وصلت إلينا بطريق التواتر، وذلك بأن يرويها ويقرأ بها جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب حتى رسول الله ﷺ.
 والشرط الثاني: أن تكون القراءة موافقة للغة العربية.
 والشرط الثالث: أن تكون القراءة موافقة لرسم المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضی الله عنه - وهو المعروف بالرسم العثماني.
 وحكم هذا القسم: أنه يجب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبينا «محمد» ﷺ، الثابت في العرصة الأخيرة، المتعمد بتلاوته، ويحرم جحوده، ومن أنكره، أو أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا «محمد» ﷺ^(١).

والقسم الثاني: القراءة الشاذة، وهي أربعة أنواع^(٢):

١. النوع الأول: الأحاد.

والمراد به ما وافق اللغة العربية، والرسم العثماني، ونُقل بطريق الأحاد، ومع ذلك لم يُشتهر، ولم يستفرض بين علماء القراءات، وهذا لا تجوز القراءة به.

٢. النوع الثاني: الشاذ.

وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها، وهذا لا تجوز القراءة به.

(١) والقراءات المتواترة هي قراءة الأئمة العشرة وهم:

١. الإمام نافع بن أبي نعيم (١٦٩هـ).
٢. الإمام عبد الله بن كثير المكي (٢٠هـ).
٣. أبو عمرو بن العلاء البصري (١٥٤هـ).
٤. الإمام عبد الله بن عامر الشامي (١١٨هـ).
٥. عاصم بن أبي النجود (١٢٧هـ).
٦. حمزة بن حبيب الزيات (١٥٦هـ).
٧. الكسائي على بن حمزة (١٨٩هـ).
٨. الإمام أبو جعفر يزيد بن القمحاقي (١٢٨هـ).
٩. يعقوب الحضرمي (٢٠٣هـ).
١٠. الإمام خلف بن هشام البزاز (٢٢٩هـ).

(٢) القراءات الشاذة بأنواعها الأربعة لا تجوز القراءة بها.

٢. النوع الثالث، المنزج:

وهو ما زيد في القراءات على وجه التقصير، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ﴿وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍ﴾ [النساء: ١٢].

٤. النوع الرابع، الموضوع:

كقراءات الأوزاعي. والله أعلم.

ثانياً، صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة:

بالرجوع إلى ما كُتِبَ في هذه القضية الهامة أمكنني تلخيصها في قولين:

القول الأول:

مفاده أن القراءات العشر، التي يقرأ به القراء في جميع أنحاء العالم هي بعض الأحرف السبعة التي نزل بها جبريل - عليه السلام - على نبينا ﷺ خلال مدة بعثته وهي التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

أما بقية الأحرف السبعة فقد نسخت بدليل قوله - تعالى -: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وهي سورة مدنية.

وقوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢]، وهي سورة مكية.

وجميع القراءات التي لم تثبت في العرصة الأخيرة هي قراءات شاذة.

وقد قال بهذا جمهور العلماء، أذكر منهم:

١ - مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).

٢ - أبا العباس أحمد بن عمار المقرئ (ت ٤٤٠هـ).

٣ - أبا علي الأهوازي (ت ٤٥٦هـ).

وهذا قيس مما قاله هؤلاء العلماء الأجلاء في هذه القضية الهامة:
أولاً، قال مكي بن أبي طالب - رحمه الله - وهو من علماء القراءات، ومؤلفاته في ذلك معروفة ومشهورة: (هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم^(١))، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف^(٢)، الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى أطراح ما سواه^(٣).

ثانياً، قال أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ (ت ٤٤٠ هـ - رحمه الله) وهو من خيرة علماء القراءات: (أصح ما عليه الحذاق من أهل النظر في معنى ذلك، أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات^(٤) هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن^(٥)).

تعقيب وترجيح

أقول: إن هذا القول الأول الذي مضمونه أن القراءات التي يقرأ بها المسلمون الآن هي بعض الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، هذا القول هو القول الصحيح الذي تطمئن إليه نفس المؤمن، وهناك أكثر من دليل على ذلك، ومن هذه الأدلة ما يلي:

أولاً: قول الله - تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

فهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة بأن الله - عز وجل - قد تكفل بحفظ كتابه المنزل على نبيينا «محمد» ﷺ، وهو يشمل جميع القراءات التي ثبتت في العرضة الأخيرة. وهذا من أقوى الأدلة على صحة هذا القول.

(١) وهي المروية عن القراء العشرة بالسند الصحيح المتواتر حتى رسول الله ﷺ، وقد قرأت بها والحمد لله رب العالمين.

(٢) المراد بالمصحف ما كتبه الصحابة الأربعة وهم:

١ - زيد بن ثابت الأنصاري.

٢ - سعد بن العاص، وهو من المهاجرين.

٣ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهو من المهاجرين. في عهد عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ - رضی الله عنه).

(٣) الإبانة لمكي بن أبي طالب (ص ٢ - ٣).

(٤) وهي قراءة الأئمة المشرة، ويستظل بإذن الله - تعالى - إلى أن يهت الله الأرض ومن عليها.

(٥) المرشد الوجيز ص ١٥١.

فأنيأ، من ينعم النظر في القراءات العشر التي يقرأ بها المسلمون الآن يجدها مشتملة على عدد من اللهجات العربية الفصيحة غير لهجة قريش. فوجود هذه اللهجات من أقوى الأدلة على أن هذه القراءات العشر هي بعض الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي التي ثبتت في العرصة الأخيرة، أي لم تتسخ تلاوتها.

فألقاً، لم يثبت من طريق صحيح ولا ضعيف أن عثمان -رضي الله عنه- أمر بالقراءة بحرف قريش فقط، وأمر بترك القراءة بباقي القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة.

القول الثاني:

مؤداه أن القراءات العشر التي يقرأ بها المسلمون الآن هي حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها «جبريل» -عليه السلام- على نبينا «محمد» ﷺ، وثبتت في العرصة الأخيرة.

وقد جنح إلى هذا القول كل من:

١- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

٢- أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم تلميذ الطبري.

ومما يؤسف له أنه سلك سبيل الطبري وقال بقوله بعض المتأخرين، وهم مقلدون فقط وليسوا باحثين، بل من أعرفه منهم لا صلة له من قريب ولا بعيد بالقراءات القرآنية أي أنه لم يتلقها ولم يقرأ بها.

وقد قال أبو جعفر الطبري في هذا: (الامة أمرت بحفظ القرآن، وخيرت في قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف السبعة شاءت)^(١). إلى أن يقول الطبري:

(١) أقول هذا الكلام بمعتبر باطلاً لأنه لا دليل عليه لا من القرآن، ولا من السنة، وكل حكم شرعي ينتقصه الدليل يعتبر باطلاً. وبخاصة في هذه القضية الهامة، وسدق رسول الله ﷺ إذ قال: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون».

(فحملهم عثمان على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه^(١) فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها طاعة منها له^(٢)).

إلى أن يقول: (فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها، وعفو آثارها)^(٣).
إلى أن يقول الطبري: (فإن قال بعض من ضعف معرفته: كيف جاز لهم ترك قراءة أقراموها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءتها؟
قيل: إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة)^(٤).

تعقيب أخير على كلام الطبري شيخ المفسرين:

مما لا جدال فيه أن كلام الطبري من أوله إلى آخره تنقصة الأدلة الصحيحة من الكتاب أو من السنة. ويخطئه ما عليه المسلمون منذ عهد رسول الله ﷺ حتى وجدت مدارس القراءات في الأمصار التي كانت موجودة على عهد عثمان - رضى الله عنه ..

ومن هذه المدارس انتشرت القراءات ودخلت جميع الأمصار التي افتتحها المسلمون بعد عهد عثمان - رضى الله عنه .. إذ إن الرواة عن الأئمة القراء كانوا في العصر الثاني عددًا كبيرًا، فأراد المسلمون أن يقتصروا على عدد من هؤلاء القراء:

(١) أقول في عهد عثمان لم يكتب مصحف واحد بل كتبت ستة مصاحف، ووزعت على الأمصار، ومع كل مصحف قارئ يعلم المسلمين قراءة القرآن.

وهذه المصاحف الستة كتبت متفاوتة فيما بينها بحيث شملت جميع القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة. وكانت هذه المصاحف فيما بعد المصدر الأساسي للرسم العثماني، وألفت في ذلك الكتب منها المنشور ومنها المنظوم. وقد درست هذا الرسم خلال ست سنوات في الأزهر الشريف.

(٢) هذا الكلام وهم من الطبري، لأن المسلمين من عهد الرسول ﷺ لم يتركوا القراءة بالقراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة حتى وصلت إلينا، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين.

(٣) أقول: كيف يقول الطبري هذا الكلام، والقراء موجودون في كل عصر وفي كل جيل، وقد أنشئت لذلك معاهد القراءات في جميع أنحاء العالم، كما أن المؤلفات في القراءات العشر متعددة، منها المنشور، والمنظوم، وأحفظ من المنظوم ما يقرب من ثلاثة آلاف بيت، والحمد لله رب العالمين، كما ألفت في القراءات المتواترة عددًا من المصنفات.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١/٥٨، ٦٣، ٦٤).

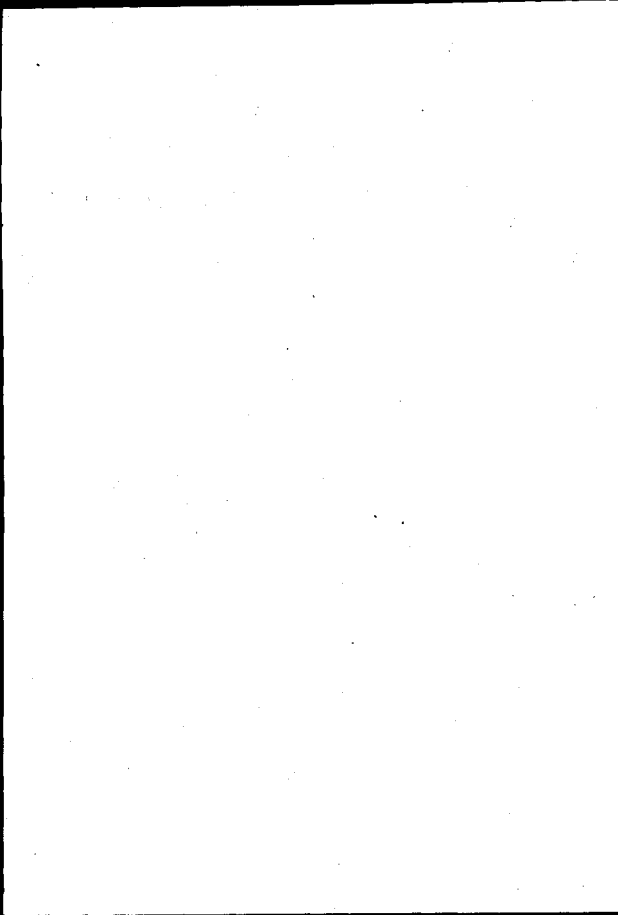
فتظنوا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم،
 واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى.
 فأفردوا من كل مصر وجّه إليه عثمان مصحفاً قارئاً من خيرة القراء.
 فكان الإمام نافع بن أبي نعيم (من أهل المدينة المنورة).
 والإمام عبد الله بن كثير المكي (من أهل مكة المكرمة).
 والإمام أبو عمرو بن العلاء البصري (من أهل البصرة).
 والإمام عبد الله بن عامر الشامي (من أهل الشام).
 والإمام عاصم بن أبي النجود.
 والإمام حمزة بن حبيب الزيات (من أهل الكوفة).
 والإمام الكسائي على بن حمزة (من أهل العراق).
 وكل هؤلاء القراء ممن اشتهرت أمانته، وطال عمره في الإقراء، وارتحل
 الناس إليه من البلدان.





أولا: الكيفية المثلى لقراءة القرآن.

ثانيا: أركان القراءة الصحيحة.



أولاً: الكيفية المثلى لقراءة القرآن

اعلم أخى المسلم أن قراءة القرآن الكريم لا بد أن تكون موافقة لكيفية مخصوصة^(١). وهذه الكيفية لأهميتها فقد اهتم بها العلماء منذ المصور الأولى، ووضعو لها القواعد والمصنفات، وهى التى عرفت فيما بعد بعلم تجويد القرآن^(٢).

ولعل أول من وضع كتاباً مستقلاً فى علم التجويد هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن الخاقانى البغدادى (ت ٣٢٥هـ)^(٣). ثم جاء أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر الفحّام الصقلنى الإسكندرى (ت ٥١٦هـ)، فصنف كتابه «التجويد لبغية المرید»^(٤).

ثم جاء برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركى (ت ٨٥٢ هـ)، فصنف كتابه «درة القارئ المجيد فى أحكام القرآن والتجويد»^(٥).

وكان هذا قبل محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٢٢ هـ) مؤلف كتاب «التمهيد فى علم التجويد»^(٦).

وهكذا نرى العلماء كانوا يتعاقبون فى وضع المصنفات المتضمنة للقواعد التى بموجبها يستطيع المسلم قراءة القرآن وفقاً لما نقل عن النبى ﷺ.

وهذه المصنفات فى عصرنا الحاضر تمد بالعشرات ولله الحمد.

فإن قيل نريد إلقاء الضوء على الأدلة التى تثبت وجوب قراءة القرآن وفقاً للكيفية التى نزل بها أمين الوحي «جبريل». - عليه السلام - على نبيينا «محمد» ﷺ،

(١) وقد تعلمت هذه الكيفية، وقرأت بها، ولله الحمد والشكر عددًا من ختمات القرآن من أوله إلى آخره، بالمسند الصحيح إلى رسول الله ﷺ. ثم إنى أقرأت بها أبناء المسلمين، وصنفت فيها، والحمد لله رب العالمين.

(٢) مما يؤسف له ويقشعر منه بدن المسلم أنه يوجد الآن من يقول: لا داعى لمعرفة قواعد التجويد، لأنه تجوز القراءة بدون مراعاة هذه الأحكام، بل يوجد من ألف كتبًا ضمنه الصمد عن تعلم أحكام التجويد، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٣) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٢٥٢/١).

(٤) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٢٥٤/١).

(٥) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٧٤٢/١).

(٦) انظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (٤٨٤/١).

وقرأ بها الرسول ﷺ، وعلمها الصحابة . رضی الله عنهم .، والصحابة علموها من بعدهم وهكذا وصلت إلينا بطريق التواتر والسند الصحيح.

أقول وبالله التوفيق:

لقد قامت الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة والإجماع على وجوب قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة وفقاً للكيفية التي نقلت عن الهادي البشير ﷺ. وهذه بعض الأدلة:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم.

قال الله . تعالى .: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤٤].

- ١ . قال الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥هـ): معنى ذلك: اقرأ حرفاً حرفاً. اهـ^(١).
 - ٢ . وقال الزجاج إبراهيم بن السرى (ت ٣١١هـ): معنى الآية هو أن يبين جميع الحروف، ويفي حقها من الإشباع. اهـ^(٢).
 - ٣ . وعن مجاهد بن جبر المفسر (ت ١٠٤هـ) قال: ترسل فيه ترسلاً اهـ^(٣).
 - ٤ . وقال ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضی الله عنهما) بيّنه تبييناً اهـ^(٤).
- وأقول: قوله . تعالى .: ﴿ وَرَتَّلِ ﴾ فعل أمر وهو هنا للوجوب، لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من الندب أو الإباحة أو الإرشاد. ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره.

ثانياً: الأدلة من السنة المطهرة:

قال النبي ﷺ:

«اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام بعدى يرجعون القرآن ترجيع الفناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم»^(٥).

(١) انظر: تفسير الشوكاني (٤٤٣/٥).

(٢) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تملق بالكتاب العزيز من ١٩٧.

(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تملق بالكتاب العزيز من ٢٠٠.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٢٩/١)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٤٣/١).

أقول: لعل المراد بقوله ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها» أي: اقرأوه بالكيفية التي نقلها العرب عن النبي ﷺ.

ومما هو معلوم أن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

قال - تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨].

وقال - تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣].

ثالثاً، الإجماع:

لقد أجمعت الأمة منذ نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ على وجوب قراءة القرآن قراءة صحيحة وسليمة من التحريف، والتصحيح، مجردة من الزيادة، أو النقصان، وذلك وفقاً للكيفية التي نقلها القراء جيلاً بعد جيل بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ. لأن القراءة مبنية على التلقى والمشاهدة، وهذه الكيفية هي التي وضع لها العلماء القواعد المعروفة بعلم التجويد، هذا وبالله التوفيق.

ثانياً، أركان القراءة الصحيحة:

بالبحث والاستقراء تبين لي أنه ورد في هذه القضية الهامة عدد من الأقوال. وحسبني أن أذكر أشهر هذه الأقوال، فأقول وبالله التوفيق.

أولاً: قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ): (أكثر اختياراتهم للحروف إذا

اجتمع فيها ثلاثة أشياء:

الأول: قوة وجهه في العربية.

الثاني: موافقته لخط المصحف.

الثالث: اجتماع الأمة عليه.

ثم قال: (وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا ما يلي:

١ - أن ما صح سنده.

٢ - واستقام وجهه في العربية.

٣ - ووافق خطه خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها^(١). ولو رواه سبعون ألفاً متفرقين أو مجتمعين. فهذا هو الأصل الذي بنى عليه في ثبوت القراءات عن سبعة أو عن سبعة آلاف^(٢). فاعرفه وابن عليه^(٣).

ثانيًا: قال أبو محمد إبراهيم الجمبري (ت ٧٣٢هـ):

(الشرط واحد: هو صحة النقل، ويلزم الآخران فبهذا الضابط يُعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها، فمن أحكم معرفة حال النقلة، وأمن في العربية، وأتقن الرسم - أي رسم المصاحف العثمانية - انحلت له هذه الشبهة^(٤)).

ثالثًا: قال محمد بن الجزري (ت ٨٣٢هـ):

(أركان القراءة الصحيحة ثلاثة هي:

١ - كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.

٢ - ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

٣ - وصح سندها.

فهى القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها:

١ - ضعيفة. ٢ - أو شاذة. ٣ - أو باطلة.

(١) أي: في قول الرسول ﷺ: «أنزل القرآن على سبع أحرف»

(٢) أي: عن سبعة أو عن سبعة آلاف من القراء.

(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تعلق بالكتاب العزيز ص ١٥٨.

(٤) انظر: النشر في القراءات المشر لابن الجزري (١/١٢).

سواء كانت عن السبعة، أو عمّن هو أكبر منهم. وهذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من السلف والخلف^(١). وهذه الأركان الثلاثة أشار إليها ابن الجزرى في متن الطيبة بقوله:

فكل ما وافق وجه نحوى وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه فى السبعة

رابعاً: قال محمد بن محمد أبو القاسم الثويرى (ت ٨٥٧ هـ):

(إن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم:

١ - محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الفزالى (ت ٥٠٥ هـ).

٢ - موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ).

٣ - عبيد الله بن مسعود بن محمود الحنفى (ت ٨٤٧ هـ). هو ما نقل بين دفتى

المصحف نقلاً متواتراً فالتواتر جزء من الحد فلا تصوّر ماهية القرآن إلا به^(٢).

تعقيب وترجيح:

من ينعم النظر فى الأقوال التى ذكرتها فى هذه القضية الهامة يستطيع أن يحكم بأنه هناك إجماع من العلماء على أن القراءة الصحيحة هى ما اجتمع فيها ركنان:

الركن الأول: هو موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية، سواء كان أفصح أو فصيحاً مجمَعاً عليه أو مختلفاً فيه.

والركن الثانى: هو موافقة القراءة لخط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

وقد اختلف فى الركن الثالث على قولين:

(١) انظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (٩/١).

(٢) انظر: القراءات الشاذة، للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٣.

القول الأول: ذهب جمهور العلماء إلى اشتراط التواتر.

والقول الثاني: ذهب ابن الجزرى وبعض المتأخرين إلى الاكتفاء بصحة
السند بدلا من التواتر.

وأرى أن قول الجمهور الذى يشترط التواتر، هو القول الراجح الذى لا ينبغى
المدول عنه، لأن القرآن هو المصدر الأول والأساسى فى التشريع الإسلامى، لهذا
كان لا بد من اشتراط التواتر إذ لا تتصور ماهية القرآن إلا به. والله أعلم.



المبحث السادس

القراء العشرة وسلسلة أسانيدهم في القراءة
حتى رسول الله ﷺ



القراء العشرة وسلسلة أسانيدهم في القراءة

حتى رسول الله ﷺ

يعلم الله - تعالى - الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء أن هدفي من هذا البحث هو الرد على الذين ينكرون القراءات التي ثبتت في العرصة الأخيرة، وأقول لهم ولجميع المسلمين:

الحمد لله، هذه القراءات وصلتنا بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ. وقد تلقيتها وقرأتُ بها من أول القرآن إلى آخره خلال سبع سنوات في الأزهر الشريف بمصر الحبيبة على شيوخى المرحوم الشيخ/ عامر السهد عثمان، استاذ القراءات بالأزهر، وشيخ عموم قراء المقارئ.

ومن نعم الله علىّ التي لا تحصى اننى أقرأت بهذه القراءات الآلاف من أبناء المسلمين من عام ١٩٥٣م حتى الآن.

وقد وفقنى الله - تعالى - وصنفت عدداً من الكتب التي لها صلة بالقراءات، مثل:

١ - أحكام تجويد القرآن.

٢ - القراءات السبع.

٣ - القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

٤ - القراءات العشر.

٥ - توجيه القراءات.

٦ - اثر القراءات في علوم العربية.

٧ - علم ضبط القرآن الكريم.

والفضل في ذلك كله هو لله رب العالمين.

بعد ذلك أعود إلى الكتابة عن موضوع هذا البحث فأقول وبالله التوفيق:

الإمام الأول: نافع المدني (ت ١٦٩هـ).

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، وكان شديد سواد اللون، وكان حليف حمزة بن عبد المطلب أو أخيه العباس.

قال عنه الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ - رحمه الله تعالى): (نافع إمام الناس في القراءة)^(١).

ولد الإمام نافع سنة (٧٠هـ) سبعين من الهجرة، وتوفي بالمدينة سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة من الهجرة.

وقد انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء في المدينة المنورة، وقد أقرأ بها أكثر من سبعين سنة^(٢).

شيوخ الإمام نافع في الإقراء:

اتفقت المصادر على أن الإمام نافعاً قرأ على سبعين من التابعين أذكر منهم:

١ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ).

٢ - يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ).

٣ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ).

٤ - شيبه بن نصاب القاضي (ت ١٣٠هـ).

٥ - مسلم بن جندب الهذلي (ت ١٣٠هـ).

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءة عن ثلاثة من الصحابة وهم:

١ - أبو هريرة (ت ٥٩هـ - رضي الله عنه).

٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضي الله عنهما).

٣ - عبد الله بن عياش المخزومي (ت ٧٨هـ).

(٢، ١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٩٠، ٩٢) طبعه القاهرة.

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة القراءة عن أبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).
وتلقى أبي بن كعب على رسول الله ﷺ^(١).

من هذا يتبين أن قراءة الإمام نافع متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام الثاني، ابن كثير (ت ١٢٠هـ).

هو عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي من
علماء الطبقة الثالثة^(٢). ولد ابن كثير سنة (٤٥هـ) خمس وأربعين من الهجرة،
وتوفى سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة من الهجرة^(٣).

شيوخ ابن كثير

تلقى ابن كثير القراءة على كل من:

- ١ . أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي (ت ٦٨هـ).
- ٢ . أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المفسر (ت ١٠٤هـ).
- ٣ . درياس بن عباس، لم أقف له على تاريخ وفاة.

وقرأ عبد الله بن السائب شيخ ابن كثير على كل من:

- ١ . أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).
 - ٢ . عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).
- وقرأ مجاهد بن جبر شيخ ابن كثير على كل من:
- ١ . عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ).
 - ٢ . عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ).

(١) المغنى في توجيه القراءات، لمحمد سالم محيسن (١٩/١).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٧١/١) طبع القاهرة.

(٣) النشر في القراءات المشرلا بن الجزري (١٢٠/١).

وقرأ عبد الله بن عباس على كل من:

- ١ - أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).
 - ٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).
- وقرأ كل من أبي بن كعب وزيد بن ثابت على رسول الله ﷺ^(١).
ومن هذا يتبين أن قراءة ابن كثير متصلة بالسند بالنبي ﷺ.

الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ).

هو زيّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري.
ولد أبو عمرو بمكة سنة ٦٨هـ، وقيل سنة ٦٥هـ. وتوفى بالكوفة سنة ١٥٤هـ
(أربع وخمسين ومائة)^(٢).
شيخ أبي عمرو،

قرأ أبو عمرو على عدد كثير بمكة والمدينة والكوفة والبصرة. ويمتبر
أبو عمرو أكثر القراء شيوخاً، أذكر منهم:

- ١ - أبا العالية رفيع بن مهران الرياحي، لم أقف على تاريخ وفاته.

وقرأ أبو العالية شيخ أبي عمرو على كل من:

- ١ - أبي بن كعب (ت ٣٠هـ).
 - ٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).
- وقرأ كل من أبي بن كعب، زيد بن ثابت، على رسول الله ﷺ. ومن هذا يتبين
أن قراءة أبي عمرو متصلة بالسند بالنبي ﷺ.

(١) المنفي في توجيه القراءات العشر (١/٢٣).

(٢) المهذب في القراءات العشر (١/٧).

الإمام الرابع، ابن عامر الشامي (ت ١١٨هـ).

هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة.

قال ابن عامر ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضيمة يُقال لها رحاب، وقبض

رسول الله ﷺ ولي سنتان^(١).

شيوخ ابن عامر،

قرأ ابن عامر على كل من:

١ . عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي، لم أقف على تاريخ وفاته.

٢ . أبي الدرداء عويمر بن يزيد بن قيس (ت ٥٢٢هـ).

وقرأ عبد الله بن المغيرة شيخ ابن عامر على:

عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ . رضى الله عنه).

وقرأ أبو الدرداء شيخ ابن عامر وعثمان بن عفان على رسول الله ﷺ^(٢).

من هذا يتبين أن قراءة ابن عامر متصلة بالسند بالنبي ﷺ.

الإمام الخامس، عاصم الكوفي (ت ١٢٧هـ).

هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين،

ومن علماء الطبقة الثالثة^(٣).

شيوخ الإمام عاصم،

قرأ الإمام عاصم على كل من:

١ . أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى (ت ٧٣هـ).

٢ . أبي مريم زر بن حبيش الأسدي (ت ٨٢هـ).

٣ . أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني (ت ٩٦هـ).

(٢) انشر في القراءات المشر لآين الجزرى (١/١٤٤).

(١) المعنى في توجيه القراءات المشر (١/٢٧).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (١/٧٣).

وقرأ هؤلاء الثلاثة على:

عبد الله بن مسعود (ت ٢٢هـ). وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ^(١).
من هذا يتبين أن قراءة عاصم متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام السادس: حمزة الكوهي (ت ١٥٦هـ).

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، وهو من علماء الطبقة الرابعة^(٢).
ولد حمزة سنة (٨٠هـ) ثمانين من الهجرة، وتوفي في خلافة أبي جعفر
المنصور سنة (١٥٦) ست وخمسين ومائة^(٣).

شيخ الإمام حمزة.

قرأ حمزة على كل من:

- ١ - أبي حمزة حمران بن أعين (ت ١٣٩هـ).
 - ٢ - أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السيمي (ت ١٣٢هـ).
 - ٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ).
 - ٤ - أبي محمد طلحة بن مصرف (ت ١١٢هـ).
 - ٥ - أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
- وقرأ أبو محمد طلحة بن مصرف شيخ حمزة على أبي محمد يحيى بن وثاب
(ت ١٠٢هـ).

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/١٥٥).

(٢) المنشئ في توجيه القراءات العشر (١/٣٢).

(٣) الواقي شرح الشاطبية ص ٢٠.

وقرأ أبو محمد يحيى بن وثاب على عبيد بن نضلة (ت ٧٥هـ).
وقرأ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (ت ١٢٢هـ) شيخ حمزة على
عاصم بن ضمرة، لم أقف على تاريخ وفاته.
وقرأ عاصم بن ضمرة على عبد الله بن مسعود (ت ٢٢هـ . رضى الله عنه).
وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ^(١).
من هذا يتبين أن قراءة حمزة متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام السابع: الكسائي الكوفي (ت ١٨٩هـ).

هو علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه
أحرم في كساء، وهو من علماء الطبقة الرابعة^(٢).

توفي الكسائي ببلدة يقال لها (رنبويه) بالرى سنة ١٨٩هـ وفي يوم وفاته توفي
محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، فقال هارون الرشيد: (دقنا النحو والفقه
معاً بالرى)^(٣).

شيوخ الإمام الكماثي:

تلقى الإمام الكسائي القراءة عن عدد كثير، أذكر منهم:

١ - الإمام حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ). وقد تقدم سند حمزة حتى
رسول الله ﷺ. من هذا يتبين أن قراءة الكسائي متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام الثامن: أبو جعفر المدني (١٢٨هـ).

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد علماء الطبقة الثالثة^(٤).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/١٠٠).
(٤) معرفة القراء الكبار (١/٥٩).

(١) المعنى في توجيه القراءات العشر (١/٢٤).
(٣) معرفة القراء الكبار (١/١٠٧).

شيوخ الإمام أبي جعفر،

لتقى أبو جعفر القراءة عن كل من:

- ١ - مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة (ت ٧٨هـ).
 - ٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ . رضى الله عنهما).
 - ٣ - أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت ٥٩ هـ . رضى الله عنه).
- وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب . رضى الله عنه .. وقرأ أبي بن كعب على رسول الله ﷺ^(١).

من هذا يتبين أن قراءة أبي جعفر متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ).

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي، وهو من علماء الطبقة الخامسة^(٢).

شيوخ الإمام يعقوب الحضرمي،

- لتقى القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني (ت ١٧١هـ).
- وقرأ أبو المنذر سلام بن سليمان المزني على كل من:
- ١ - الإمام عاصم الكوفي، وهو الإمام الخامس.
 - ٢ - الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري، وهو الإمام الثالث.
- وقد تقدم سندهما حتى رسول الله ﷺ^(٣).
- من هذا يتبين أن قراءة يعقوب الحضرمي متصلة السند بالنبي ﷺ.

(١) النشر في القراءات العشر (١/١٧٨).

(٢) المغني في توجيه القراءات العشر (١/٤٠).

الإمام العاشر، خلف البزار (ت ٢٢٩هـ).

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي. ولد سنة (١٥٠هـ)، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

شيوخ الإمام خلف البزار:

تلقى القراءة على سليم بن عيسى عن حمزة الكوفى، الإمام السادس^(١). وقد تقدم سند حمزة الكوفى حتى رسول الله ﷺ. من هذا يتبين أن قراءة خلف البزار متصلة السند بالنبي ﷺ.

تعقيب أخير:

بعد أن قدمت صورة واضحة عن ذكر أسانيد القراء العشرة حتى رسول الله ﷺ، بحيث أصبح جلياً أن قراءة هؤلاء الأئمة التى وصلت إلينا، والكل يقرأ بها الآن، ودونها الكثيرون من العلماء فى مصنفاتهم، وأصبحت تدرس فى دور التعليم فى كثير من بلدان العالم الإسلامى، هى قراءة صحيحة ومتواترة، ولا ينفى لأى شخص مهما كان أن يوجه إليها أى طعن، إذ الحق أحق أن يتبع.

وصل اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

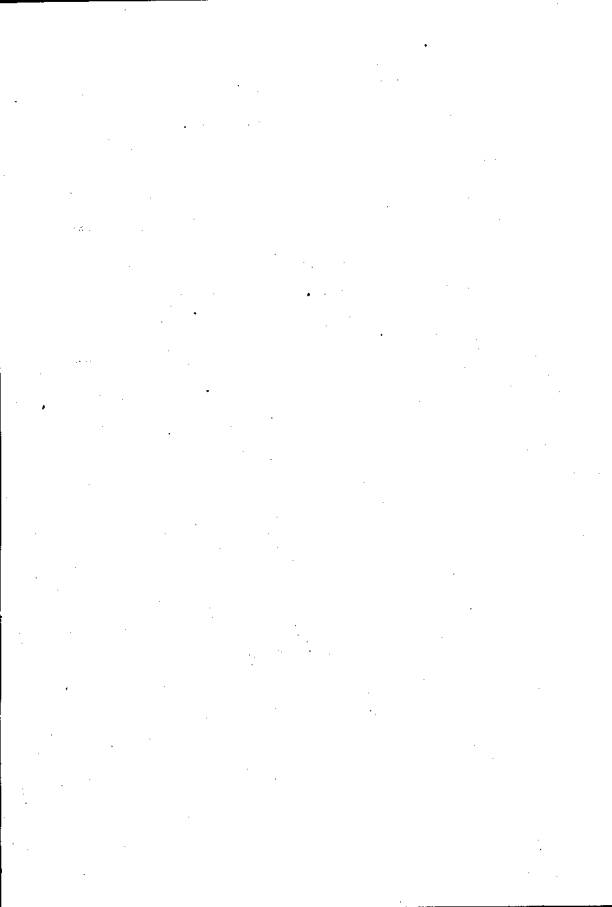
وبهذا ينتهى الحديث عن مباحث هذا الكتاب:

«القول السديد فى الدفاع عن قراءات القرآن المجيد»

وكان ذلك بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، ليلة الجمعة ١١ رجب سنة ١٤١٧هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٩٦م.

* * *

(١) النشر فى القراءات العشر (١/١٨١).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخاتمة

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه قوله . تعالى .: ﴿وَقُرْأْنَا
فَرَقَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]. أما بعد:
فقد تم تصنيف هذا الكتاب:

«القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد»

في زمن يسير جداً، وهو سبعة أيام بلياليها. ولا عجب في ذلك لأن التوفيق
من الله الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون.

ويعلم الله . تعالى . العليم بذات الصدور أن هدفي من وراء تصنيف هذا
الكتاب هو الدفاع عن قراءات القرآن الكريم. وأملى ورجائى أن أكون ممن
تشملهم هاتان الآيتان:

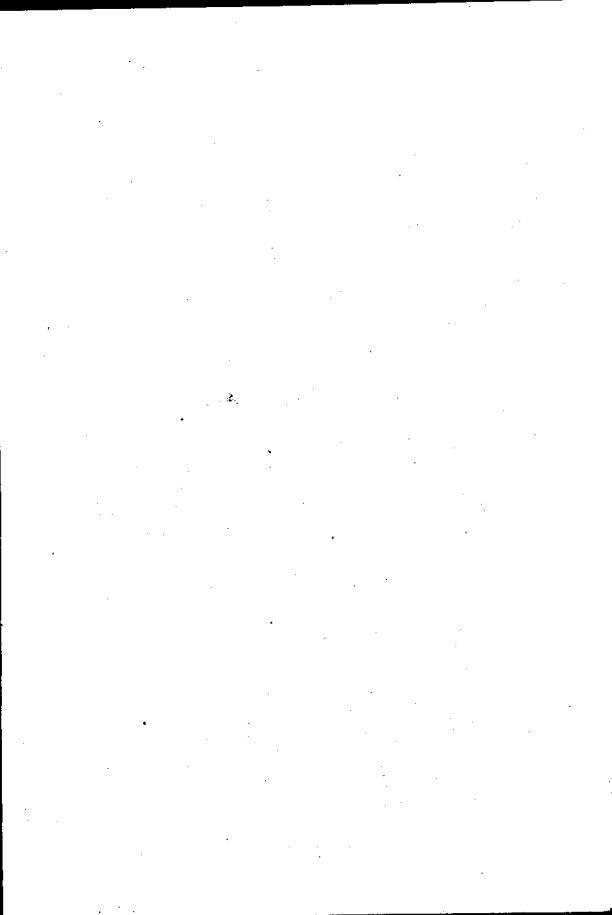
الأولى، قوله . تعالى .: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨].
والثانية، قوله . تعالى .: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وختاماً أسأل الله . عز وجل . أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن
يعينني ويوفقني دائماً إلى خدمة كتابه إنه سميع مجيب، وما توفيقى إلا بالله،
عليه توكلت وإليه أنيب.

المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

مقر إقامته له ولوالديه وخزينة والمعلمين



أهم المراجع مرتبة حسب حروف الهجاء

- ١ . إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى . ط. القاهرة.
- ٢ . الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى . ط. القاهرة.
- ٣ . تفسير الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن . ط. القاهرة.
- ٤ . تفسير الشوكانى، فتح القدير . ط. القاهرة.
- ٥ . صحيح البخارى، طبع دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٦ . صحيح مسلم . ط. القاهرة.
- ٧ . غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى . ط. القاهرة.
- ٨ . القاموس المحيط، للفيروزآبادى . ط. القاهرة.
- ٩ . الكشف عن وجوه القراءات، مكى بن أبى طالب . ط. دمشق.
- ١٠ . كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، تأليف حاجى خليفة (١٠٦٧هـ)
المطبعة البهية بإستانبول / ١٩٤٣م.
- ١١ . معرفة القراء الكبار للذهبي . ط. القاهرة.
- ١٢ . المفنى فى توجيه القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن . ط. بيروت.
- ١٣ . المهذب فى القراءات العشر، للدكتور/ محمد سالم محيسن . ط. القاهرة.
- ١٤ . النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى . ط. القاهرة.

كلمة الناشر

أقرأ

الحمد لله الذي أضاء بها الكون، فقال - تعالى - :

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ القائل :

«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

ويعد ...

فإن خير الأعمال وأجلها عمل يصل الإنسان بربه، فينال به الرضا والفران، كما قال

- عز وجل - : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

وانطلاقاً من هذا الوعد كانت «دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع،

براً بصاحب هذا الاسم - رحمه الله تعالى - .

قال ﷺ : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية،

وعلم يستفيع به، وولد صالح يدعو له».

• أن نصل إلى عقل وقلب ووجدان القارئ المسلم.

• أن نساهم في نشر العلوم الدينية بصورة مشرقة.

• أن نساعد في إعداد أجيال مسلمة تتفهم حقيقة دينها.

• أن نتابع نشر مؤلفات الأساتذة المحققين/ محمدين لسالم محيسن - رحمه الله - .

استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة والنشر.

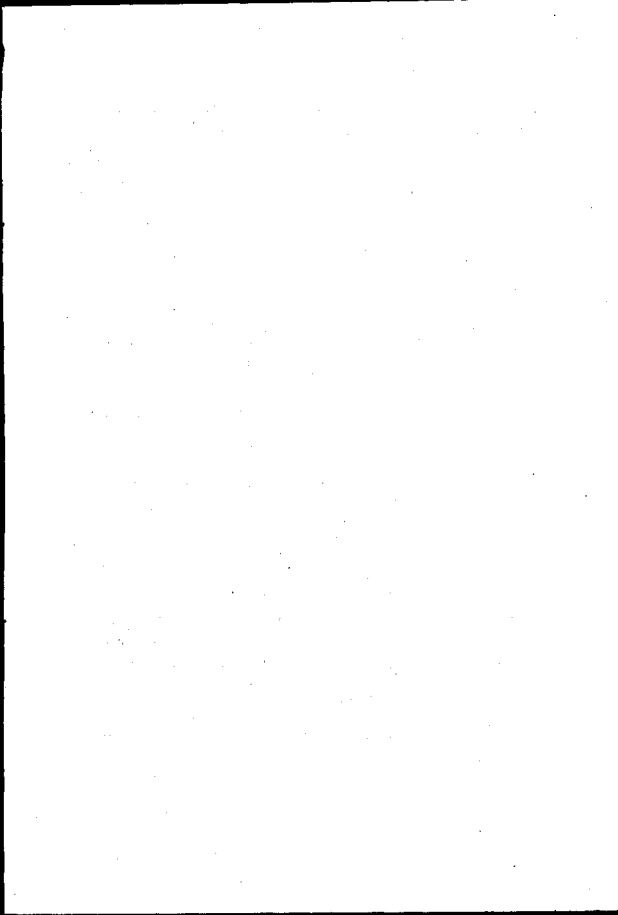
وسيلتنا

هذه أهدافنا، وهذا طريقنا، والاستمرار والانتشار سيكونان

بفضل الله - تعالى - ثم بفضلك أيها القارئ العزيز.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	المبحث الأول :
٧	أولاً: تعريف القراءات
٧	ثانياً: الفرق بين القرآن والقراءات
٨	ثالثاً: السبب في تعدد القراءات
٨	رابعاً: متى نشأت القراءات؟
١٠	خامساً: أهم فوائد تعدد القراءات
١١	سادساً: حقيقة اختلاف القراءات
١٢	سابعاً: المنهج الذي اتبعته اللجنة في كتابة المصاحف في عهد عثمان
١٥	ثامناً: هل المصاحف التي كتبت في عهد عثمان كانت مشتملة على القراءات التي ثبتت في العرضة الأخيرة، أو على حرف قريش؟
١٩	المبحث الثاني:
٢١	أولاً: تنزلات القرآن الكريم
٢٣	ثانياً: الحكم التي تستفاد من نزول القرآن منجماً
٢٧	ثالثاً: الأدلة من الكتاب والسنة على نزول القرآن على نبيينا «محمد ﷺ»
٣١	المبحث الثالث:
٣٣	أولاً: حفاظ القرآن من الصحابة - رضى الله عنهم -
٣٥	ثانياً: دخول القراءات الأمصار واشتبارها
٤٥	المبحث الرابع:
٤٧	أولاً: أنواع القراءات وأقوال العلماء في حكم كل نوع
٥٠	ثانياً: صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة
٥٥	المبحث الخامس:
٥٧	أولاً: الكيفية المثلى لقراءة القرآن الكريم
٥٩	ثانياً: أركان القراءة الصحيحة
٦٣	المبحث السادس:
٦٥	القراء العشرة، وسلسلة أسانيدهم في القراءة حتى رسول الله ﷺ
٧٥	الخاتمة
٧٧	أهم المراجع



شيوخ المؤلف

حفظ المؤلف القرآن، وروّده، وتلقى علوم القرآن، والقراءات، والعلوم الشرعية والعربية، عن خيرة علماء عصره.

وهم :

- حفظ القرآن الكريم على الشيخ: محمد السيد عزّب.
- جود القرآن الكريم على كل من الشيخ: محمد محمود، والشيخ: محمود بكر.
- أخذ القراءات علميا عن كل من الشيخ: عبد الفتاح القاضي، والشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ القراءات عمليا وتطبيقيا عن الشيخ: عامر السيد عثمان.
- أخذ رسم القرآن وضبطه عن الشيخ: أحمد أبو زيت حار.
- أخذ عدّ آي القرآن عن الشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ توجيه القراءات عن الشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ الفقه الإسلامي عن كل من الشيخ: أحمد عبد الرحيم والشيخ: محمود عبد الدايم.
- أخذ أصول الفقه عن الشيخ: يس سويلم.
- أخذ التوحيد عن الشيخ: عبد العزيز عبيد.
- أخذ المنطق عن الشيخ: صالح محمد شرف.
- أخذ تاريخ التشريع الإسلامي عن الشيخ: أنيس عبادة.
- أخذ التفسير عن كل من الشيخ: خميس محمد هببة، والشيخ: كامل محمد حسن.
- أخذ الحديث وعلومه عن الشيخ: محمود عبد الغفار.
- أخذ دراسة الكتب الإسلامية عن الشيخ: محمد الغزالي.
- أخذ النحو والصرف عن كل من الشيخ: خميس محمد هببة، والشيخ: محمود حبلص، والشيخ: محمود مكّاوي.
- أخذ علوم البلاغة عن كل من الشيخ: محمود دعيبس، والشيخ: محمد بحيرى.
- أخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظانفا.
- أخذ أصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون.
- أخذ مناهج البحث العلمى عن الدكتور عبد المجيد عابدين.
- أشرف عليه فى رسالة الماجستير الدكتور أحمد مكى الأنصارى.
- أشرف عليه فى رسالة الدكتوراه الدكتور عبد المجيد عابدين، أكرمه الله.

المؤلف

- ولد بقرية الروضة، مركز فاقوس، محافظة الشرقية بمصر، سنة ١٩٢٩ ميلادية.
 - حفظ القرآن الكريم، وجوده في بداية حياته.
 - التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، ودرس: العلوم الشرعية، والإسلامية، والعربية، والقراءات القرآنية المتواترة: السبع والعشر، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم مثل: رسم القرآن، وضبط القرآن، وعدّ آي القرآن.
 - حصل على: التخصص في القراءات، وعلوم القرآن، والليسانس في الدراسات الإسلامية والعربية، والماجستير في الآداب العربية، والدكتوراه في الآداب العربية.
- النشاط العلمي العملي:
- أولاً: عين مدرساً بالأزهر عام ١٩٥٢م، وقام بتدريس: تجويد القرآن الكريم، القراءات القرآنية، وتوجيهها، الفقه الإسلامي: العبادات، تاريخ التشريع الإسلامي، تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن الكريم، طبقات المفسرين، ومناهجهم، النحو العربي، تصريف الأسماء والأفعال، البلاغة العربية.
 - ثانياً: عين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف بالأزهر سنة ١٩٥٦م.
 - ثالثاً: عين عضواً ضمن اللجنة العلمية التي تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية سنة ١٩٦٥م.
 - رابعاً: ناقش وأشرف على أكثر من مائة رسالة علمية (ماجستير، ودكتوراه).
 - خامساً: شارك في ترقية عدد من الأساتذة إلى أستاذ مساعد، وأستاذ.
 - سادساً: له أحاديث دينية بالإذاعة السودانية تزيد على مائة حديث.
 - سابعاً: له أحاديث دينية أسبوعية بإذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تزيد على ألف حديث.
 - ثامناً: انتدب للتدريس بالسودان بجامعة الخرطوم والجامعة الإسلامية بام درمان، وبالمملكة العربية السعودية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وأبها، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الإنتاج العلمي:

بعون من الله - تعالى - صَنَّفَ أكثر من تسعين كتاباً في جوانب متعددة:

١ - القراءات والتجويد .

٢ - التفسير وعلوم القرآن .

٣ - الفقه الإسلامي والعبادات .

٤ - المعاملات .

٥ - الإسلاميات والفتاوى .

٦ - السيرة .

٧ - النحو والصرف .

٨ - اللغويات .

٩ - الغيبيات والمأثورات .

١٠ - الدعوة .

١١ - التراجم .

مذهبه الفقهي : الشافعي .

عقيدته : أهل السنة والجماعة .

منهجه هي الحياة ، كان منهجه في الحياة التمسك بالكتاب والسنة ما استطاع لذلك سبيلاً .

توفي : يوم السبت الموافق : الحادي عشر من صفر ١٤٢٢هـ - الخامس من مايو ٢٠٠١م .

دعاؤه : اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

مصنّات المؤلف

القراءات والتجويد:

- ١ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين.
- ٢ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية «ثلاثة أجزاء».
- ٣ - الإفصاح عما زادته الدرّة على الشاطبية «جزءان».
- ٤ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهاتها من طريق الدرّة «جزءان».
- ٥ - النبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية والدرّة.
- ٦ - التوضيحات الجلية - شرح المنظومة السخاوية.
- ٧ - التوضيحات الجلية في القراءات السبع وتوجيهاتها من طريق الشاطبية.
- ٨ - الرائد في تجويد القرآن.
- ٩ - الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٠ - الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني.
- ١١ - القراءات وأثرها في علوم العربية «جزءان».
- ١٢ - القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة.
- ١٤ - المبسوط في القراءات الشاذة «جزءان».
- ١٥ - المجتبي في تخريج قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٦ - المختار - شرح الشاطبية في القراءات السبع مع توجيه القراءات.
- ١٧ - المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير «ثلاثة أجزاء».
- ١٨ - المصباح في القراءات السبع وتوجيهها من طريق الشاطبية.
- ١٩ - المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة «ثلاثة أجزاء».
- ٢٠ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر «جزءان».
- ٢١ - النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريق الشاطبية والدرّة.
- ٢٢ - الهادي - شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها «ثلاثة أجزاء».
- ٢٣ - الأشباه والنظائر في توجيه القراءات.
- ٢٤ - تهذيب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر.
- ٢٥ - شرح تحفة الأطفال والجزرية لبيان الأحكام التجويدية.
- ٢٦ - شرح المنظومة السخاوية في منشأها القراءات القرآنية.
- ٢٧ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
- ٢٨ - في رحاب القراءات.
- ٢٩ - مرشد المرید إلى علم التجويد.
- ٣٠ - القراءات السبع الميسرة.

التفسير وعلوم القرآن :

- ١ - الهدى إلى تفسير غريب القرآن.
- ٢ - إعجاز القرآن.
- ٣ - إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٤ - أعلام حفاظ القرآن الكريم (سلسلة أحاديث).
- ٥ - البرهان فى إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٦ - الروايات الصحيحة فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
- ٧ - الكشف عن أسرار ترتيب القرآن.
- ٨ - اللؤلؤ المنتثور فى تفسير القرآن بالمأثور « ستة أجزاء ».
- ٩ - تاريخ القرآن.
- ١٠ - روائع البيان فى إعجاز القرآن.
- ١١ - طبقات المفسرين ومناهجهم.
- ١٢ - فتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم (أربعة عشر جزءاً).
- ١٣ - فتح الملك العنان فى علوم القرآن « ثلاثة أجزاء ».
- ١٤ - فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن.
- ١٥ - فضل قراءة بعض آيات وسور من القرآن مؤيداً بسنة النبى ﷺ.
- ١٦ - فى رحاب القرآن الكريم « جزآن ».
- ١٧ - فى رياض القرآن (سلسلة أحاديث).
- ١٨ - معجم حفاظ القرآن الكريم عبر التاريخ « جزآن ».
- ١٩ - معجم علوم القرآن « ثلاثة أجزاء ».
- ٢٠ - من وصايا القرآن الكريم.

فقه وعبادات :

- ١ - أثر العبادات فى تربية المسلم.
- ٢ - أحكام الطهارة والصلاة فى ضوء الكتاب والسنة « جزآن ».
- ٣ - الإرشادات إلى أعمال الطاعات.
- ٤ - الترغيب فى الأعمال المشروعة فى ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - الحج والعمرة وأثرهما فى تربية المسلم وأحكام قصر الصلاة وجمعها فى السفر.
- ٦ - الحدود فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة والكشف عن حكمة التشريع الإسلامى من إقامتها.
- ٧ - الصلاة فى ضوء الكتاب والسنة وأثرها فى تربية المسلم.
- ٨ - الصيام أحكامه وأدابه وفضائله وأثره فى تربية المسلم.
- ٩ - فقه الكتاب والسنة.
- ١٠ - العبادات وأثرها فى تربية المسلم فى ضوء الكتاب والسنة.
- ١١ - الفضائل من الأعمال التى تقرب من الله تعالى.
- ١٢ - المحرمات فى ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - تأملات فى أثر العبادات، وأعمال الطاعات فى تربية المسلمين والمسلمات.
- ١٤ - أركان الإسلام.

معاملات :

- ١ - الأسرة السعيدة في ظل تعاليم الإسلام.
- ٢ - الحق أحق أن يتبع.
- ٣ - حقوق الإنسان في الإسلام.
- ٤ - حكمة التشريع الإسلامي.
- ٥ - نظام الأسرة في الإسلام.

تراجيم :

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام، حياته وآثاره اللغوية.
- ٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حياته وآثاره.
- ٣ - تراجم لبعض علماء القرامط.

إسلاميات وفتاوى :

- ١ - أنت تسأل والإسلام يجيب.
- ٢ - الثقافة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - السراج المنير في الثقافة الإسلامية.
- ٤ - في رحاب الإسلام.

سيرة :

- ١ - الأنوار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ، وأخلاقه الكريمة الفاضلة في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية في ضوء الكتاب والسنة.

نحو وصرف :

- ١ - النحو الميسر.
- ٢ - تصريف الأفعال والأسماء (في ضوء أساليب القرآن).
- ٣ - توضيح النحو.
- ٤ - معجم قواعد النحو، وحروف المعاني.

اللقويات :

- ١ - أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٢ - الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٣ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية «ثلاثة أجزاء».

الغيبيات والمأثورات :

- ١ - حديث الروح في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الأدعية المأثورة عن الهادي البشير عليه السلام.
- ٣ - التبصرة في أحوال القبور، والدار الآخرة.
- ٤ - الدعاء المستجاب في ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - موضوعات إسلامية في ضوء الكتاب والسنة «جزءان».

الدعوة :

- ١ - أحاديث دينية وثقافية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الترغيب والتحذير في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام.
- ٤ - ديوان خطب الجمعة وفقا لتعاليم الإسلام.
- ٥ - سبيل الرشاد في ضوء الكتاب والسنة.
- ٦ - في رحاب السنة المطهرة، مراجع لكل واعظ ومرشد وخطيب.
- ٧ - منهج الأنبياء - في الدعوة إلى الله.
- ٨ - وصايا ومواعظ في ضوء الكتاب والسنة.

التحقيق والتصحيح :

- ١ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري (تحقيق).
- ٢ - شرح الطيبة لابن الناظم (تحقيق).
- ٣ - المغني لابن قدامة (تحقيق).
- ٤ - حاشية العلامة الصبان على تفسير الجلالين (٤ أجزاء) (تصحيح).
- ٥ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (تصحيح).
- ٦ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى عليه السلام وقضائل أهل بيته الطاهرين (تصحيح).

كلمة الناشر

أقرأ

الحمد لله الذي أضاء بها الكون، فقال - تعالى - :

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ القائل :

« طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »

ويعد ...

فإن خير الأعمال وأجلها عمل يصل الإنسان بربه، فينال به الرضا والفرح، كما قال - عز وجل - : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

وانطلاقاً من هذا الوعد كانت «دار مجيستن للطباعة والنشر والتوزيع» براءً بصاحب هذا الاسم - رحمه الله تعالى - .

قال ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له ».

هدفتنا

• أن نصل إلى عقل وقلب ووجدان القارئ المسلم.

• أن نساهم في نشر العلوم الدينية بصورة مشرقة.

• أن نساعد في إعداد أجيال مسلمة تتفهم حقيقة دينها.

• أن نتابع نشر مؤلفات الأساتذة المحققين والباحثين - رحمه الله - .

وسيلتنا

استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة والنشر.

هذه أهدافنا، وهذا طريقنا، والاستمرار والانتشار سيكونان

بفضل الله - تعالى - ثم بفضلك أيها القارئ العزيز.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه إجازة شيخى لى بالقراءة والإقراء بالتقراءات العشر الصغرى والكبرى

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل فى محكم كتابه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وأشهد أن نبينا «محمدًا» رسول الله المروى عنه بالسند الصحيح فى الحديث الذى رواه عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أقرانى جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ. [رواه البخارى].

كما ورد عن الهادى البشير ﷺ الكثير من الأحاديث الصحيحة التى تبين فضل حملة القرآن الكريم وفضل المشتغلين بتعليمه:

فمن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه» اهـ. [متفق عليه].

وعن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال:

«اقرأوا القرآن فإن الله - تعالى - لا يعذب قلباً وعى القرآن وإن هذا القرآن مادبة الله فمن دخل فيه أمن، ومن أحب القرآن فليبشر» اهـ. [رواه الدارمى].

وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال:

«إن لله أهلين من الناس»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» اهـ. [رواه أحمد].

وبعد..

فيقول خادم العلم والقرآن / محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محسن :
من نعم الله - تعالى - التي لا تحصى أن جعلني من حملة كتابه، ومن الذين
تلقوا القرآن الكريم بجميع رواياته وقراءاته التي صحت عن نبينا «محمد» ﷺ
بواسطة أمين الوحي «جبريل» - عليه السلام - عن الله - تعالى - رب العالمين .
وهذه القراءات القرآنية تلقاها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا
بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى نبينا «محمد» - عليه الصلاة والسلام - .
وأقرر لله الحمد والشكر والثناء الحسن الجميل بأنني تلقيت
«القراءات العشر» بمضمّن كل من :

(١) «التيسير» في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

(٢) «الدرة» في القراءات الثلاث للإمام محمد بن محمد بن محمد بن
علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).

كما تلقيت لله الحمد والشكر «القراءات العشر الكبرى» بمضمّن كتاب
«النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري - رحمه الله - .

تلقيت جميع هذه القراءات القرآنية مشافهة على أستاذي علامة عصره،
المشهور بالدقة، والضببط، وصحة السند فضيلة الشيخ / عامر السيد عثمان
شيخ القراء، والقراءات، وجميع عموم المقارئ بمصر الحبيبة، وذلك بمعهد
القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة، وذلك خلال سبع سنوات من عام ١٩٤٦م
إلى عام ١٩٥٣م .

وكان أستاذي فضيلة الشيخ / عامر السيد عثمان يقوم بتدريس القراءات
بالمعهد المذكور .

ومما أحمد الله - تعالى - عليه أنني قرأت على شيخى فضيلة الشيخ/
عامر السيد عثمان، القرآن الكريم كله آية آية، وكلمة كلمة، من أوله إلى آخره،
وقد قرأت على شيخى مشافهة ختمتين كاملتين طوال سبع سنوات:

الختمة الأولى: بالقراءات العشر بمضمّن الشاطبية والدرّة.

والختمة الثانية: بالقراءات العشر الكبرى بمضمّن طيبة النشر.

وقد أجازنى استاذى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان بأن أقرأ، وأقروا
القرآن الكريم بجميع القراءات، والروايات التى تلقيتها على فضيلته إفراداً وجمعاً.
فله جزيل الحمد والمنة، ثم لشيخى خالص الشكر الجزيل أسأل الله -
تعالى - أن يمدّ فى أجله وأن ينفع به المسلمين وأن يجمعنى معه فى جنات
النعيم يوم يقوم الناس لربّ العالمين. وصلّ اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله
وصحبه أجمعين.

وهذا نصّ إجازة شيخى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين
والمرسلين نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد..

أقرّر بأن ابنى وتلميذى، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محسن
تلقى على القراءات القرآنية مشافهة بمضمّن كلّ من الشاطبية، والدرّة،
والطيبة. وقد أجزته بالقراءة والإتراء بذلك إفراداً وجمعاً.
أسأل الله أن ينفع به المسلمين إنه سميع مجيب..

١٩٥٤
م
ع
ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه إجازة الطيبة

الحمد لله الذى خلق الإنسان، ومنعه جزيل الإحسان، وشرفه بنطق اللسان، وسهل عليه حفظ القرآن، تنزه كلامه - سبحانه وتعالى - عن الحروف والأصوات والألفاظ والألحان، فهو صفة قديمة قائمة بذاته - تعالى - قبل الزمان وبعد الزمان. نحمده - سبحانه وتعالى - أن جعلنا من ورثة هذا الكتاب العزيز، ومن علينا بجمع وجوه قراءاته وتحرير طرقه ورواياته، وشرح صدورنا بتلاوته فى كل وقت وأوان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا يقال: أين كان؟ ولا كيف كان؟، وأشهد أن سيدنا ونبينا «محمدًا» ﷺ عبده ورسوله القائل: «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن» صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، الذين حفظوا القرآن ونقلوه إلينا متواترًا، فصانوه عن التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والنقصان، فأقاموا إعراب كلمه من رفعه ونصبه وجرمه، واجتهدوا فى تحقيقه وترتيبه وتدويره وحدره، وبيّنوا الفرق بين فتحه وإمائه ومدّه وقصره، وأجادوا فى بيان إدغامه وإظهاره وتحقيقه وتسهيله، ونقلوا ما يحتاجون إليه من قطعه ووصله، ونقلوه إلينا غضًّا زطبا، وأدوه إلينا صريحًا محضًا، وبيّنوه فى الأفاق طولًا وعرضًا، فأحرز لهم بالفضل الجميل حرز الأمانى، وقابلهم بوجه الفرح والتهانى.

أما بعد: فإن أهم العلوم علم القراءات، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات، لا سيما وقد تصدر له رجال محققون وأئمة مدققون، فكشفوا عن وجهه اللثام، ونقلوه إلينا على تحرير تام، وإن أهل القرآن هم الملحوظون من الله بعين رعايته، الممنوحون من الله بعنايته، لا يشقى لهم جليس، ولا يظفر بهم اللعين إبليس، شاع حديثهم فى الأكوان، وذكرهم الله فى محكم القرآن، فقال - تعالى -:

﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [فاطر: ٣٢]

وقال - عليه أزكى الصلاة والسلام -: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وفي صحيح مسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

وقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وعن أنس: «إن لله أهلين من خلقه» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». وغير ذلك من الأحاديث والآثار.

ولما جاد الزمان باللودعي الأديب، والألمعي الأريب، العالم الفاضل، والنهاية الكامل، حاوى أشنات النضال، وفخر السادة الأماثل، من ذاع ذكره في كل مكان الشيخ/ عامر بن السيد حفيد عثمان - غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عبويه - جاء إلى وقرأ على ختمة كاملة عن طريق الطيبة للقراء العشرة.

ولقد ساد وجاد، وأكد الحساد، وبلغ رتبة الكمال على رغر الحساد وأهل الضلال، وصار على غاية من الإقتان، وخاض بحر العرفان، فطلب مني الإجازة فأجزته بذلك لكونه أهلاً لذلك إجازة صحيحة بشروطها المعتبيرة، وأذنت له أن يقرأ ويقرى في كل مكان حل وأى قطر نزل - وفقه الله تعالى للخير، وكان الله له بالعون والعناية -

وأخبرته أنني قرأت القرآن العظيم بذلك على شيوخى وأستاذى المحقق المدقق الأمين على كتاب الله المنعم المنان الشيخ/ على سُبَيْح عبد الرحمن - متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاء النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم - وهو أخبرني أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق والأمين على كتاب الله اللطيف الخبير الشيخ/ حسن بدير من هو بالجريسي شهير - متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاء النبي ذى الخلق العظيم - وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق المرحوم الشيخ/ محمد المتولى الأزهرى، وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق العمدة الفاضل السيد أحمد الدرى الشهير بالتهامى - قدس الله روحه ونور ضريحه - عن قراءته على العمدة الفاضل الشيخ/ أحمد سلمونه - رحمة الله تعالى عليه - عن قراءته على شيخه السيد إبراهيم العبيدى عن قراءته على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله - ثنائى - المرحوم العمدة الفاضل

الشيخ / عبد الرحمن الأجهوري المالكي والعمدة الفاضل المدقيق الأمين على كتاب الله - تعالى - السيد على البدري، والعمدة الفاضل الشيخ / محمد المنير فاما الشيخ / عبد الرحمن فقد قرأ على محقق العصر الشيخ / عبده السجاعي والشيخ / أحمد البقري والشيخ / أحمد الأسقاطي ويوسف أفندي زاده شيخ القراء بالديار الفلسطينية عام واحد وخمسين ومائة وألف بقلعة مصر، وقت قدومه للحج الشريف. وكذا الشيخ / الأزيكاوي الشهير بالجامع الأزهر، وكذا على الشيخ / محفوظ به أيضاً رواق بن معمر، وكذا على الشيخ / عبد الله الشماطي المغربي، وقت رحلته إلى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة.

وأما السيد على البدري فقد قرأ على الشيخ / أحمد الإسقاطي وكذا يوسف أفندي زاده، وكذا الشيخ / محمد الأزيكاوي، وكذا على الشيخ / محفوظ، وكذا على الشيخ / عبد الله المغربي.

وأما الشيخ / عبده السجاعي فقد قرأ على محقق العصر أبي السماع المرحوم الشيخ / أحمد البقري.

وأما الشيخ / أحمد الإسقاطي فقد قرأ على أبي النور الدمياطي على كل من المحقق الشيخ / أحمد البناء صاحب الإتحاف والشيخ / أحمد سلطان المزاحي محرر الفن، وقرأ الشيخ / أحمد سلطان على سيف الدين البصير.

وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ / أحمد المنصوري بالديار الفلسطينية، وقت رحلته إليها وإقامته بها، وقرأ المنصوري على الشيخ / سلطان وعلى الشيخ / على الشبراملسي، وقرأ الشيخ / أحمد البقري على الشيخ / محمد ابن قاسم البقري، وقرأ الشيخ / عبد الرحمن اليمنى على والده الشيخ / شحاذة اليمنى وعلى الشيخ / أحمد بن عبد الحق السباطي، وقد قرأ الشيخ / على الشبراملسي على الشيخ / عبد الرحمن اليمنى، وقرأ سيف الدين البصير على السباطي، وقرأ الشيخ / محمد الأزيكاوي على الشيخ / محمد البقري، وقرأ الشيخ / محفوظ على الشيخ / الرملي، وقرأ الرملي على الشيخ / محمد البقري، وقرأ الشيخ / عبد الله الشيماطي على رجال كثيرين منهم الشيخ / عبد الغضائق الشيماطي المتصل نسبه بشيخ الإسلام الشيخ / عبد الله الهبطي صاحب الأوقاف الشهيرة المتصل سنده بأبي عمرو الدقاني وقرأ الشيخ / شحاذة أيضاً على ناصر

الدين محمد بن سالم الطيلاوي، وقرأ الشاطبي والطيلاوي على شيخ الإسلام/
 زكريا الأنصاري على شيخه/ رضوان بن محمد العقبى عن الزين طاهر بن محمد
 ابن علي بن محمد بن عمر التويري المالكي شيخ القراء بالديار المصرية
 والشيخ/ محمد الفلقيلي عن شيخهما إمام الجامع الأزهر المعروف بالصانع عن
 أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي صهر الشاطبي على الشاطبي
 عن الشيخ/ أحمد صهر الشاطبي على الشيخ/ أبي الحسن علي بن هذيل على
 أبي داود سليمان بن نجاح على الحافظ أبي عمرو الداني مؤلف «التيسير».

قال ابن الجزري في «التحبير»:

إسناد قراءة نافع

* فأما رواية قالون: فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي قال: حدثنا
 محمد بن أحمد بن منير قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدني قال: حدثنا قالون عن
 نافع، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على شيوخ أبي الفتح فارس بن أحمد بن
 موسى بن عمران المقرئ الضريمر، وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي الحسن
 عبد الباقي بن حسن المقرئ، وقال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن
 جعفر بن بويان، وقال: قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث، وقال: قرأت
 على أبي نشيط محمد بن هارون، وقال: قرأت على قالون، وقال: قرأت على نافع.

* أما رواية ورش: فحدثنا بها أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضي بمصر،
 قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سهل، قال:
 حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ورش عن نافع، قال أبو عمرو:
 وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ
 بمصر، وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي جعفر أحمد بن أسامة التجيبي،
 وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقال: قرأت على أبي يعقوب
 يوسف بن عمر بن يسار الأزرق، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع
 ونافع هو عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جمعصونة، ويكنى بأبي رويم، وقيل غير
 ذلك، وأصله من أصفهان، أسود، كان إمام دار الهجرة، وعاش عمراً طويلاً، قرأ
 على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن
 هرم، فقرأوا على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب على رسول الله ﷺ.

إسناد قراءة ابن كثير

* فأما رواية البيهقي: فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب، قال: أنبأنا أحمد بن موسى، قال: أنبأنا نصر بن محمد الضبي، قال: أنبأنا ابن أبي بزة، قال: قرأت على عكرمة بن سليمان بن عامر، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، قال: قرأت على ابن كثير نفسه، كذا قاله البيهقي، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي، وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي، وقال: قرأت بها علي البيهقي.

* وأما رواية قبيل: فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي، قال: قرأت علي أبي الحسين أحمد بن محمد بن عوف القوسي، وقال: قرأت علي أبي الأخریط وهب بن واضح، وقال: قرأت علي إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، قال: قرأت علي شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقالوا: قرأنا علي ابن كثير، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله علي فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضرير، وقال: قرأت بها علي عبد الله بن الحسين البغدادي، وقال: قرأت علي محمد بن مجاهد، وقال: قرأت علي قبيل، وهذا البدر الثاني أبو معبد عبد الله بن كثير المكي مولی عمرو ابن علقمة تابعي وأصله من أبناء فارس، وكان طويلاً جسيماً، أسمر أشهل، يخبض بالحناء، قرأ علي عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي علي أبي وعلي مجاهد بن جبر ودرباس علي عبد الله بن عباس علي أبي وزيد بن ثابت علي النبي ﷺ.

إسناد قراءة أبي عمرو

* فأما رواية أبي عمرو الدوري: فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن سنة ٣١٨ ثمانين عشرة وثلاث مائة قال: أنبأنا أبو خلاد سليمان بن خلاد قال: حدثنا البيهقي عن أبي عمرو، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمرو علي شيخنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد ابن إسحاق البغدادي المقرئ، وقال لي: قرأت بها القرآن علي أبي طاهر عبد الواحد ابن عمر بن أبي هشام المقرئ ما لا أحصيه كثرة، وقال: قرأت بها علي أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وقال: قرأت علي أبي عمرو، وقال: قرأت علي البيهقي، وقال: قرأت علي أبي عمرو.

* وأما رواية أبي شعيب السوسي: فحدثنا بها خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيف المعدل، قال: أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الأنصاري النسائي، قال: أنبأنا أبو شعيب، قال: أنبأنا يزيد بن أبي عمرو، قال أبو عمرو: قرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثليين والمتقاربين ويأدغامه على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لي: قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسن المقرئ، قال: قرأت بها كذلك على أبي عمران موسى بن جرير النحوي، وقال: قرأت بها كذلك على أبي شعيب، وقال: قرأت بها على أبي عمرو، وقال أبو عمرو الداني: حدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن عبد الرحمن بن عدوس عن أبي عمرو الدوري عن السيزدي عن أبي عمرو، وأنبأنا بها أيضاً أبو الحسن شيخنا، قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك عن جعفر بن سليمان عن أبي شعيب عن يزيد بن أبي عمرو، وهذا البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصري المازني من بني مازن، كازروني الأصل، أسمر طويل، واختلف في اسمه فقيل: اسمه كنيته، وقيل: زيان، وقيل غير ذلك، قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبي علي النبي ﷺ.

إسناد قراءة ابن عامر

فأما رواية ابن ذكوان: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا أحمد بن موسى ابن مجاهد، قال: أنبأنا أحمد بن يوسف الشعلي، قال: أنبأنا عبد الله بن ذكوان، قال: أنبأنا أيوب بن تميم التميمي، قال: أنبأنا يحيى بن الحارث الذماري، قال: قرأت على ابن عامر، وقال أبو عمرو: قرأت بها القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسي المقرئ، وقال لي: قرأت بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال: قرأت بها بدمشق على أبي عبد الله هارون بن موسى شريك الأخفش، ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان.

* وأما رواية هشام: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا ابن مجاهد، قال: حدثنا الحسن بن أبي مهران الجمال، قال: أنبأنا أحمد بن يزيد الحلواني، قال: أنبأنا هشام بن عامر، أنبأنا هراك بن خالد المزني، قال: قرأت على يحيى بن الحارث الذماري، وقال: قرأت على عبد الله بن عامر، قال أبو عمرو: قرأت بها القرآن كله على أبي الفتح شيخنا، وقال لي: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال

لى: قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبدان، وقال: قرأت على هشام، وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي قرأ على المغيرة بن أبي شهاب على عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وعلى أبي الدرداء على النبي ﷺ.

إسناد قراءة عاصم

* فأما رواية أبي بكر: فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي الكاتب، قال يحيى ابن مجاهد: قال أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيبي قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا يحيى بن آدم، قال: أنبأنا أبو بكر عن عاصم، وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال لي: قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المقرئ، وقال لي: قرأت على يوسف بن يعقوب الواسطي، وقال لي: قرأت على شعيب بن أيوب الصيرفي، وقال لي: قرأت بها على يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم، قال أبو عمرو: وقرأت بها على فارس بن أحمد، وقرأت بها على عبد الله بن الحسين، وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن يوسف القسافلاني، وقرأ أحمد على الصيرفي عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم.

* وأما رواية حفص: فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غليون المقرئ، قال: أنبأنا بها أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضريبي المقرئ بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشعري، وقال لي: قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح، وقال لي: قرأت على حفص، وقال لي: قرأت على عاصم، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن، وقال لي: قرأت بها على الهاشمي، وقال: قرأت على الأشعري عن عبيد عن حفص عن عاصم، وهو عاصم بن أبي النجود وكنيته أبو بكر تابعي قرأ على عبد الله بن حبيب السلمى وزر بن حبيش الأسدي على عثمان وعلى وابن مسعود وأبي زيد - رضي الله عنهم - على النبي ﷺ.

إسناد قراءة حمزة

* فأما رواية خلف: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا ابن مجاهد، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا خلف عن سليم عن حمزة، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي الحسن شيخنا، وقال لي: قرأت بها على

محمد بن أبي الحسن بن يوسف بها نهارين الحرثكي المقرئ بالبصرة، وقال لي: قرأت بها علي أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، وقال لي: قرأت علي أديس بن عبد الكريم قبل أن يقرأ باختيار خلف وقال لي: قرأت علي سليم، وقال: قرأت علي حمزة.

* وأما رواية خلاد: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن أحمد بن هارون المزوق عن أحمد بن يزيد الحلواني عن خلاد عن سليم عن حمزة، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله علي أبي الفتح الضرير شيخنا، وقال: قرأت بها القرآن كله علي عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال لي: قرأت بها علي محمد بن أحمد بن شنبوذة، وقال لي: قرأت بها علي أبي بكر محمد ابن شاذان الجوهري المقرئ، وقال لي: قرأت علي خلاد، وقال لي: قرأت بها علي سليم، وقرأ سليم علي حمزة، هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، ويكنى أبا صمارة، كان تركياً متورعاً، صبوراً علي العبادة، متحرزاً عن أخذ الأجرة علي القرآن، لا ينام من الليل إلا القليل، مرتلاً، لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن، قرأ علي جعفر الصادق علي أبيه محمد الباقر علي أبيه زين العابدين علي أبيه الحسين علي أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم أجمعين - وقرأ حمزة أيضاً علي الأعمش علي يحيى بن وثاب علي علقمة علي ابن مسعود، وقرأ حمزة أيضاً علي محمد بن أبي ليلى عن أبي ليلى علي أبي المنهال علي سعيد بن جبير علي عبد الله بن عباس علي أبي بن كعب، وقرأ حمزة أيضاً علي حمران بن أعين علي أبي الأسود علي عثمان وعلي - رضي الله عنهما - وقرأ عثمان وعلي وابن مسعود وأبي علي النبي ﷺ.

إسناد قراءة الكسائي

* فأما رواية الدوري: فحدثنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن المعدل، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدمشقي، قال لنا جعفر بن محمد بن أسد النصيبي: قال: حدثنا أبو عمرو الدوري عن الكسائي، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله علي أبي الفتح الضرير، وقال لي: قرأت بها علي عبد الباقي بن الحسن، وقال: قرأت علي محمد بن علي الجلندي الموصلي، وقال: قرأت علي جعفر بن محمد، وقال لي: علي أبي عمر وقال لي: قرأت علي الكسائي.

* وأما رواية أبي الحارث: فحدثنا بها محمد بن أحمد قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثنا محمد بن يحيى عن أبي الحارث عن الكسائي، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال لي: قرأت بها على زيد بن علي، وقال لي: قرأت على أحمد بن الحسن المعروف بالبطي، وقال: قرأت على محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وقال لي: قرأت على أبي الحارث، وقال لي: قرأت على الكسائي، وهو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي، مولى لبي أسد من أولاد الفرس، قيل: الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، قرأ على حمزة الزيات، وقد تقدم سنده، وقرأ على عيسى بن عمر، على طلحة بن مصرف، على النخعي، على علقمة، على ابن مسعود، على النبي ﷺ.

إسناد قراءة أبي جعفر

* فأما رواية ابن وردان: فحدثنا بها الشيخ/ أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد الخراسي بقراءة عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي مشافهة عن الإمام أبي اليمن زيد بن الحسن اللغوي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي السغدادي، قال: أخبرنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوري، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد ابن هارون الرازي، قال: أنبأنا أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، قال: أنبأنا عيسى بن قالون، قال: أخبرنا عيسى بن وردان، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، قال: قرأت بها القرآن كله على الكمال إبراهيم بن أحمد الحسن الثقفي الكسائي، أنبأنا أحمد بن الحسن عبد الله بن شاكر الصيرفي، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الظبيان، أنبأنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البزار، أنبأنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني، أنبأنا سليمان بن داود ابن عيسى بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أنبأنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني بن سليمان بن جمار، قلت: وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن الحنفي، وقرأت بها القرآن كله على محمد بن أحمد الصانع،

وقرات بها على أبي اليمن، وقرأ بها على سبط الخياط، وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبد الله بن سوار، وقرأ بها على أبي الحسن بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهاني، وقرأ بها على أبي عمر محمد بن أحمد ابن عمر الخرقى، وقرأ بها على محمد بن فارس التميمي، قال: قرأت بها على أبي اليمن الكندي، قال: قرأت بها على الإمام أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي، قال: قرأت على أبي طاهر محمد بن راسين الحلبي، قال: قرأت بها على أبي الفرج الشطوري، قال: قرأت بها على أبي بكر بن هارون، قال: قرأت بها على ابن وردان.

* وأما رواية ابن جمتاز: فحدثنا بها إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامي بقرآته عليه عن أبي حفص عمر بن غدیر بن القواس الدمشقي، حدثنا أبو اليمن بن الحسن البغدادي، أنبأنا أبو محمد سبط الخياط، أنبأنا الأستاذ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، حدثنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، حدثنا أبو نصر منصور بن أحمد الفهري، أنبأنا أبو الحسن عن ابن محمد الخبازي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أبو الفضل الجوهري، أنبأنا محمد بن أحمد بن جعفر بن محمود بن الأشثاني، وقرأ بها على محمد بن محمد الثقفي الكسائي، وقرأ بها على ابن شاكر، وقرأ بها على ابن سهل الطيبان، وقرأ بها على أبي عمران الخزاز، وقرأ بها على ابن رزين، وقرأ بها على الهاشمي، وقرأ بها على ابن جعفر، وقرأ بها على ابن جمتاز، وقرأ ابن وردان وابن جمتاز على أبي جعفر، فهو يزيد بن القعقاع المخزومي، كان تابعياً، كبير القدر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وكان يقرأ في مدينة رسول الله ﷺ سنة ٦٣ هـ ثلاث وستين، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه في القراءة، وكان ثقة، ومسحت أم سلمة زوج النبي ﷺ على رأسه وهو صغير، ودعت له بالبركة، وكان شيخ نافع، وقدمه عبد الله بن عمر في الكعبة فصلى بالناس، قال نافع: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره وفؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن، ورئى في المنام بعد موته فقال: بشروا أصحابي وكل من قرأ قرآني أن الله قد غفر له وأجاب فيهم دعوتي، قرأ على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي وعلى أبي هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ.

إسناد قراءة يعقوب

فأما رواية رويس: فحدثنا بها الشيخ / الإمام أبو العباس أحمد بن محمد
 الخضر الحنفي بقراءة عليه، قال: أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن
 أبي النعيم الصالحى، قال: أنبأنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطى فى كتابه
 عن أبي بكر أحمد بن على المقرئ عن أبى طاهر على بن على المقرئ الأستاذ عن
 أبى الحسن على بن محمد بن على الخياط عن أبى الحسن بن سليمان النحاس عن
 أبى بكر محمد بن هارون بن نافع البغدادي عن أبى عبد الله الدلال محمد بن
 المتوكل المعروف برويس، قلت: وقرأت بها على أبى محمد عبد الرحمن بن
 أحمد بن على البغدادي على محمد بن أحمد المصرى على إبراهيم بن أحمد
 السكندرى على زيد بن الحسن على عبد الله بن على البغدادي على أبى العز
 القلانسى على أبى الحسن بن أبى القاسم الواسطى على الحماسى على النحاس
 على التمار على رويس على يعقوب.

* وأما رواية روح: فحدثنا بها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين
 الشيرازى عن أبى الحسن على بن أحمد المقرئ على أبى اليمنى الكندى شفاهاً عن
 أبى محمد البغدادي عن أبى الفضل عن الشريف المكى عن محمد بن حسين
 الفارسى عن أبى الحسين على بن محمد بن إبراهيم بن هشام المالكى عن أبى
 العباس محمد بن يعقوب بن الحججاج بن معاوية التميمى عن أبى بكر محمد بن
 وهب بن يحيى بن العلاء الثقفى البغدادي عن روح بن عبد المؤمن البصرى، قلت:
 وقرأت بها على أبى محمد بن أحمد بالقاهرة على أبى عبد الله الصائغ على إسحاق
 الدمشقى عن زيد بن الحسن على محمد بن الحسن على محمد بن على على أبى
 طاهر بن سوار على أبى القاسم المسافر ابن أبى الطيب بن عباد المصرى على ابن
 هشام على أبى العباس التميمى على ابن وهب على روح على يعقوب، وهو إمام
 وروح زاهد تقى، قرأ على أبى يحيى مهدي بن ميمون وعلى جعفر أبى الأشهد بن
 حبان، وقيل: على أبى عمرو نفسه، وقرأ أيضاً على الجحدري على سليمان بن قته،
 وهو قرأ على ابن عباس على أبى العالية، وقرأ على أبى يزيد، وقرأ أبو الأشهب
 على أبى رجاء عمران بن طلحان المطاردى، وقرأ على أبى موسى الأشعري، على
 رسول الله ﷺ

إسناد قراءة خلف

فأما قراءة رواية الوراق: فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتي عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب ابن العباس أحمد بن إبراهيم بن عمرو الفارسي الشافعي، قال: أخبرني والذي عن أبي السعادات الأسعد بن سلطان الواسطي، أنبأنا أبو علي الأوسطي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر السويدي، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبي عمر النقاش، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق، قلت: وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين/ أبي عبد الله الحنفي وأبي محمد الشافعي، وقرأ كل منهما على ابن عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، وقرأ بها على الكمال بن فارس، وقرأ بها على زيد بن الحسن، وقرأ بها على أبي القاسم، وقرأ بها على هبة الله بن أحمد الطبري البغدادي، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وقرأ بها على أبي الحسين السونجردي، وقرأ بها على ابن أبي عمر الطوسي، وقرأ بها على إسحاق الوراق، وقرأ بها خلف.

* وأما رواية إدريس: فحدثنا بها أحمد بن محمد بن الحسين الفارسي بقراءتي عليه، أنبأنا علي بن أحمد في ما شافهني به من زيد بن الحسن البغدادي، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الحريري، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحداد، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الشيخ/ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطي، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعدل، وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد، وقرأ بها على أبي اليمن، وقرأ بها على أبي محمد سبط الخياط، قال: قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي المعالي ثابت بن بزار بن إبراهيم البقال، فأما الشريف فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام أبي العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المطوعي، وأما أبو المعالي فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وقرأ الواسطي من الكتاب على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، وقرأ القطيعي والمطوعي جميعاً على إدريس، وقرأ إدريس على خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار

بالراء، راوى حمزة، كان إماماً ثقة عالمًا، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعمش صاحب أبي بكر، وعلى ابن زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل، وقرأ أبو بكر والمفضل على حاصم الكوفى متصلاً إلى رسول ﷺ.

فهذه الأسانيد التى أدت إلينا هذه الروايات رواية وتلاوة وغير ذلك من الأسانيد المذكورة فى «النشر».

وأوصى ولدنا المذكور بتقوى الله - تعالى - وأن لا ينسأنى من دعواته الصالحة فى خلواته وجلواته، وأجزته أن يقرأ قراءة ورواية ووجها، كما سبق - بسر الله له أمره، وسهل - وكان الفراغ من تلقى هذه الختمة المباركة صبح يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٤٧ هـ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام).

وتمت الإجازة كتابة عصر يوم الجمعة الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٤٧ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين هجرية) الموافق من السنة الميلادية ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩ م (ألف وتسعمائة وتسع وعشرين) والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.



القول السديد

في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد

تأليف الأستاذ الدكتور

محمد صالح المنجد

تخصص في القراءات وعلوم القرآن
عضو لجنة مؤتمرات المصاحف بالأزهر الشريف
دكتوراه في الآداب العربية

دار الحديث
للطباعة والنشر والتوزيع